تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبد العزيز

ضمن موضوعات المحور السادس عشر

[المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية]

بحث مقدم من

د. سهيل بن حسن قاضي

مدير جامعة أم القرى

إلى

مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام

شوال ١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

كان الحجاج قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز يعانون الكثير من المشاكل والمصاعب والقتل والنهب والسرقة التى تجعل كلا منهم لايطمئن إلى عودته إلى بلده سالما بعد حجه .

وقد قامت الدولة السعودية على أسس قوية متينة مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وعندما دخل الملك عبد العزيز- طيب الله ثراه- الحجاز أعلن أنه لا يحل فى هذه البلاد إلا ماأحله الله ولا يحرم فيها إلا ما حرمه . ومن ثم كان همه الأول العمل على استتباب الأمن والضرب ، بلا رحمة ولا شفقة ، على أيدى العابثين بأمن البلاد مثل قطاع الطرق الذين كانوا يسلبون الحاج ماله ونفسه وذلك باتخاذ التدابير والإجراءات التى أمنت للحاج طريقه دون أن يخشى سارقا أو مكابرا .

ولم يدخر جلالته – رحمه الله – جهدا فى توفير كافة الخدمات لتأمين راحة ضيوف الرحمن، فعبد الطرق وسفلتها ، وأوجد لهم على طولها إستراحات لينزلوا فيها ، ومراكز لإسعاف المرضى منهم ومحطات لخدمة السيارات التى تحملهم .

وقد عمل جلالته – تغمده الله برحمته – على توفير المياه الصالحة فى أماكن الحج وذلك بإجراء عيون جديدة وإصلاح العيون القديمة مثل عين زبيدة وعين الوزيرية ، وجلب الكنداسات الجديدة لتحلية مياه البحر فى جدة وينبع . وفضلا عن ذلك فقد صرف جل عنايته لتوفير الرعاية الصحية المجانية للحجاج والأهالى بإنشاء المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية والكورنتينات فى كل من مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة وجدة وينبع وعلى الطرق المؤدية إليها ، وزودها بأحدث الأجهزة والأدوات الطبية مع توفير الأطباء والممرضين والأدوية الازمة فيها .

وتجدر الإشارة إلى أن جلالته أوجد كل مامن شأنه التيسير على الحجاج أداءهم لنسكهم وإقامتهم فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، فسن الأنظمة واللوائح التى تحدد مهام جميع الطوائف والجهات ذات العلاقة بخدمة الحجاج من مطوفين ووكلاء وأدلاء وزمازمة ، ووضع العقوبات الرادعة لمن يقصر منهم فى أداء واجباته تجاه ضيوف الرحمن .

المقدمة

اختار الله سبحانه وتعالى أم القرى موضعاً لبيته الحرام وفرض على الناس الحج إليه، فأمر خليله إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج وقال: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾(١).

كما أختار سبحانه وتعالى يثرب داراً لهجرة نبيه صلى الله عليه وسلم حيث بنى بها مسجده النبوي الشريف.

ولهذا كانت ولا تزال منطقة الحجاز من أهم مناطق الجزيرة العربية حيث يقصدها المسلمون من جميع بلاد العالم لحج بيت الله الحرام وزيارة مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم.

لقد كان الحاج قبل الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – يخرج من بلده وهو يودع أهله ويشك في عودته إليهم، ولا يطمئن أهله إلى رجوعه لما غمر مسالك الحج من خوف ورعب نشرهما قطاع الطرق ولصوص البادية الذين يفتكون بالحجاج ويريقون دماءهم ويستحلون أموالهم.

وكان الملك عبد العزيز وحكومته يؤمن تماماً أن خدمة الحجاج لا تتم إلا بالوسائل الثلاث:

١ – العناية بالأمن الكامل ليكون الحاج آمناً على نفسه وماله.

٢ – الاهتمام والعناية بصحته.

٣ – تسهيل وسائل الراحة بأقصى ما يستطاع سواء في ظعن الحجاج أو اقامتهم.

وقد اهتمت الحكومة كل الاهتمام بهذه الوسائل الثلاث وأصبح الأمن في هذه البلاد مضرب الأمثال حيث انقلب الأمر مما كان عليه فصار قاطع الطريق يتهيب الحاج بعد أن كان يستحل دمه وماله.

وهذا البحث يعنى فى مجمله برعاية وتطور خدمة الحجاج فى عهد الملك عبد العزيز- يرحمه الله - إلا أنه تطرق إلى الفترة التى سبقت عهده لإعطاء صورة عن الوضع الذى كانت عليه هذه الخدمات فى تلك الفترة .

وقد شمل البحث موضوع الأمن فى الحجاز قبل عهد الملك عبد العزيز وبعده ، ثم تلاه بيان حالة الطرق قبل عهده والتحسينات التى طرأت عليها وإدخال السيارات كوسيلة لنقل الحجاج والمسافرين فى عهده ، كما تطرق إلى بيان أساليب نقل الحجاج فى الفترة التى سبقت عهده . ثم انتقل البحث إلى موضوع الخدمات الصحية فى الحجاز فى فترة ماقبل عهد الملك عبد العزيز مع بيان التطور الذى طرأ عليها فى عهده بإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية والمحاجر وجمعية الإسعاف الخيرية . وفضلا عن ذلك فقد تناول البحث موضوع إيجاد الأنظمة واللوائح لرفع مستوى الخدمات المقدمة للحجاج ، وتوفير المياه فى أماكن الحج فى عهد الملك عبد العزيز .

وتجدر الإشارة إلى أن مصادر البحث فى فترة ما قبل عهد الملك عبد العزيـز تنوعـت مـابين وثائق ومصادر مخطوطة ومطبوعة ، أما مايتعلق بفترة الملـك عبـد العزيـز فقـد تـم الاعتمـاد علـى ماتوفر منها مع الاستعانة بالدوريات الرسمية وغير الرسـمية التـى سجلت كـل تطـور وتحسـن طـرأ على مرافق الحج فى عهده .

حالة الأمن في الحجاز قبل عهد الملك عبد العزيز

نظراً إلى أن الجزيرة العربية تعتمد اعتماداً رئيسياً على مياه الأمطار التي تنبت الكلأ فقد اتسم معظم قاطنيها بانتظامهم في قبائل وعشائر رحل تنتعش حياتهم بهطول الأمطار وتسوء بقلتها مما كان يدفع البعض منهم إلى الإغارة على جيرانهم والتعدي على قوافل الحجاج والمسافرين للاستيلاء على أموالهم. وقد ساعدهم في ذلك في الفترة التي نتحدث عنها ضعف السلطة الحاكمة وعدم إقامتها الحدود الشرعية في القتلة وقطاع الطريق والسراق، والضرب على أيدي العابثين وتوفير الأمن والأمان للسكان والوافدين لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف(٢) حيث أن نفوذ السلطة كان يقتصر على المنطقة الواقعة تحت حكمها وهي جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة وليس لها نفوذ على الأعراب في المناطق الأخرى(٣). فضلاً عن ذلك فإن وعورة الطريق وكثرة المضايق التي تحيط بها جبال شامخات مكنت قطاع الطريق من الهجوم على قوافل الحجاج والمسافرين وسلبهم أمتعتهم وأموالهم(٤).

بل إن جنود الحراسة كانوا يتعرضون للقتل ويسلب اللصوص سلاحهم. ومن المظاهر المؤلمة أن البدو كانوا يختطفون أولاد الحجاج الأفارقة السود ويبيعونهم في سوق النخاسين بمكة المكرمة(٥). بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية السيئة التي كانت تعيشها البلاد. ومما يمكن الاستشهاد به أنه في سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م هاجم البدو فرقة عسكرية يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي بقيادة المشير كاظم باشا، وكانت متوجهة من المدينة المنورة إلى ينبع وأجبروها على العودة بعد مقتل بعض جنودها(٦).

وكان هؤلاء البدو يسيطرون على الطرق ويتحكمون في جميع القوافل التي تسلكها ويفرضون عليها الرسوم ويأخذونها قسراً تحت سمع الحكومات وبصرها، ولم تجد اجراءات السلطة الحاكمة من دفع الأموال لأمراء ومشايخ القبائل والعشائر التي تمر بها القوافل في اتقاء شرهم(٧).

وقد ذكر إبراهيم رفعت(٨) أن بالطريق بين مكة وجدة جملة قلاع ذات اليمين وذات الشمال يقيم بها جنود أتراك، وبه أماكن أخرى يقطنها عساكر الشريف غير النظامية، وهم حرّاس وجدوا للمحافظة على الأمن بالطريق ولكنهم لا يفارقون أماكنهم لرد الغارات والضرب على أيدي اللصوص وقطاع الطريق، ولو كان ذلك بمرأى منهم ومسمع، إلا إذا أمرهم الوالي، وكثيراً ما سلب من الحجاج أمتعتهم إذا تأخروا عن القافلة لإصلاح الأحمال أو قضاء بعض الضرورات. فالسلب والنهب والقتل لم ينحصر في المناطق الممتدة بين مكة والمدينة بل أصبح من المخاطر السير بين مكة وجدة وبين مكة وعرفات ومزدلفة أثناء تأدية فريضة الحج على الرغم من أن بعض القوافل كانت تسير في جماعات تحرسها الجنود. وكل ما يمكن عمله عند تعرض القافلة لاعتداءات البدو هو محاولة الهرب أو دفع أتاوات لرؤساءهم بالتراضي والتفاهم بين مسئولي القوافل ورؤساء العشائر.

أما داخل المدينة فلا يستطيع أحد أن يتنقل بمفرده في الليل دون أن يتعرض للخطر لعدم وجود السلطة عملياً ولا سيما في الطرق الخارجية(٩).

وليس البدو فقط هم الذين يقومون بإخلال الأمن والتعدي على الحجاج وإنما كانت هناك معاناة تنشأ من تنافس الملوك والأمراء على ولاية مكة نظراً لما تضفيه على من يتولاها من العز والشرف، وقد تقع الخلافات أحياناً في أيام الحج فيلحق حجاج بيت الله الحرام والسكان على السواء كثير من الأذى من قتل وسلب ونهب وانتهاك حرمات[٩].

وكان الحجاج يعانون أيضاً الكثير من المقومين أنفسهم – وهم المسئولون عن نقل الحجاج وراحتهم وحفظ أمتعتهم – رغم أن كل مقوم يضمن لمن يكتري منه وصوله إلى مقصده مع الأمن والراحة إلا أنه عندما يتجاوز العمار يتمرد على ركابه ويتحكم فيهم ويتآمر خصوصاً إذا كثر بالركب الإناث ولم يكن مع الرجال سلاح.

وقد ذكر محمد صادق باشا في رحلته[١١] أن أغلب هؤلاء المقومين يبحثون عن القوى من ركابهم والضعيف ويتفحصون عما بأمتعتهم من الثقيل والخفيف، ومتى وصلوا ليلاً إلى محل مخوف يجعلون أنفسهم حراساً طول الليل على ركابهم وأمتعتهم ومتى علموا أن أعين الركاب قد حل بها المنام وثب كل مقوم على ركاب صاحبه، وصال عليهم صولة الذئب على الخروف، وقد سرق من القوافل بهذا الحال كثير من الأحمال، وطالما قتل الجمالون الغني بجانب متاعه ليلاً وسلبوهم منه الأموال.

واستمرت كتب التاريخ في تسجيل الكثير من حوادث السرقة والنهب والسلب والقتل التي وقعت للحجاج بين مكة والمدينة أو بين مكة وجدة أو في المشاعر المقدسة أثناء تأديتهم لمناسكهم في تلك الفترة، ومما يمكن الاستشهاد به أنه في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م سطا البدو على قافلة حجاج كانت ببحرة بين جدة ومكة فقتلوا رجالها ونساءها وجرحوا كثيرين وسلبوا المتاع والنقود والحلي، وكان أغلبهم من الحجاج المصريين والسودانيين[١٢].

ولم يسلم الحجاج من الاعتداء عليهم في مكة المكرمة. ففي سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا إلى المدينة المنورة وتجمعوا في المكان الذي يعسكر فيه المحمل المصري بعد أن سلموا أجرة الجمال للجمالة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا[١٣].

وفي سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م هاجم البدو ركب المحمل المصري عندما وصل إلى مضيق أولاد درويش وهو متوجه من المدينة المنورة إلى ينبع، ودارت بينهما رحى الحرب مدة خمس ساعات مما اضطر الركب إلى العودة إلى آبار علي، ومنها إلى المدينة المنورة في اليوم الثاني[١٤].

وقد تدهورت حالة الأمن في الحجاز في عهد الشريف حسين بن علي الذي تولى إمارة مكة في أواخر سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[١٥] ثم أعلن استقلاله بها عن الدولة العثمانية سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م. ولقب نفسه بملك الحجاز واستمر حاكماً عليها حتى دخول الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود مكة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م[١٦]. ونظراً لازدياد ضعف نفوذه في الحجاز في الفترة مابين سنتي ١٣٣٧هـ – ١٣٤٢هـ/ ١٩١٨–١٩٢٣م وتضاؤل هيبته فإن البدو القاطنين

على طريق مكة – المدينة أخذوا يقطعون السبل على زوار المسجد النبوي الشريف. فقد عادت قافلة من الحجاج الجاويين من رابغ في سنة ١٣٤١هـ. دون أن يتمكنوا من الزيارة بل أن بعض القوافل أرغمها البدو على العودة وهي على بعد ليلة واحدة من المدينة المنورة[١٧].

وهذا يعني أنه لا يوجد يومئذ أمن على الإطلاق لا في المدن ولا في خارجها ولا في الطرق المؤدية إليها.

الحالة الأمنية في عهد الملك عبد العزيز في الحجاز

ظهرتطور كبير على الحالة الأمنية فى الحجاز فى عهد الملك عبد العزيز عما كانت عليه من قبل حيث قامت الدولة السعودية على أساس الحكم بشريعة الله المستمدة من الكتاب والسنة. ومن ثم انتهجت سياسة الشدة والحزم إزاء قطاع الطرق في البوادي. وقد وصف الشيخ عثمان بن سند البصري الفيلكاوي الذي عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب حالة الأمن في المناطق التي كان يحكمها آل سعود إذ ذاك فقال بأنهم – أي آل سعود – قد أمنوا البلاد التي ملكوها، وصار كل ما كان تحت حكمهم حتى البراري والقفار يسلكها الرجل وحده على حماره بلا خطر، وخصوصاً بين الحرمين الشريفين. وهذا بسبب تأديبهم للقاتل والناهب والسارق إلى أن انعدم هذا الشر في زمان ابن سعود[١٨].

ونجد أن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (١١٣٣ – ١٢١٨هـ/ ١٧٢٠ – ١٨٠٣م) قد وزع المسئوليات على رؤساء القبائل كل في حدود بلاده، فإذا فقد شيء من الحجاج أو المسافرين أرسل إلى زعيم تلك القبيلة التي تسكن في هذه الأماكن الذي فقد فيها هذا الشيء وألزمه بإحضاره وإحضار الجاني ليلقى عقابه.

والإمام عبد العزيز بن محمد هو أول من أبطل ما كانت تأخذه الأعراب من الحجاج والمسافرين من الأخاوات (الأتاوات) والقوانين والجوائز. ومن ثم كان الرجل الواحد يستطيع أن يجتاز المملكة من أقصاها إلى أقصاها دون أن يخشى سارقاً أو مكابراً[١٩].

ومنذ أن ضم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الحجاز بدخوله مكة المكرمة يوم الخميس ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ[٢٠] ثم مبايعته بالملك على الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م[٢١] كان أول عمل قام به هو إرساء قواعد الأمن على أسس قوية متينة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم[٢٢] حيث أعلن في جموع الأهالي ورؤساء القبائل والعشائر أن العمل في حرم الله سيكون بما في كتاب الله وسنة نبيه فلا يحل في هذه البلاد إلا ما أحله الله ولا يحرم فيها إلا ما حرمه[٢٣]. كما أعلن أنه سوف يضرب بيد من حديد وبلا رحمة ولا شفقة على كل من تسول له نفسه العبث بالأمن أو محاولة تعكير صفوه، وركز بصفة خاصة على توفير الأمن والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام في جميع المشاعر والطرقات المؤدية إليها[٢٤]. وأعلن كذلك أنه لن تكون هناك

هوادة في حدود الله ولا يقبل فيها شفاعة، فمن التزم حدود الله ولم يعتدها فأولئك من الآمنين ، ومن عصى واعتدى فإنما إثمه على نفسه ولا يلومن إلا نفسه[٢٥].

وقد حث الملك عبد العزيز رؤساء القبائل والعشائر على التمسك بروح الإسلام وعدم التعرض لقوافل الحجاج بسوء أو أذى وأن عليهم إفهام أبناء قبائلهم وعشائرهم ذلك، وأن أية قافلة تتعرض للاعتداء في أي مكان فإن رئيس القبيلة هو المسئول عما يحدث للقافلة في حدود منطقته وهو ماعرف بنظام "التابعية" وهدد وأوعد بأقصى عقوبة شرعها الله من قتل وصلب وقطع أيد وأرجل من خلاف لكل مخالف لشرع الله[٢٦]. ومن ثم فقد تعهد الملك عبد العزيز بتوطيد الأمن وجلب الراحة والهناء لسكان هذه البلاد ولجميع الوافدين من الحجاج والقصاد والمسافرين[٢٧].

وقد أشار جلالته في خطابه الافتتاحي للمؤتمر الإسلامي – مؤتمر مكة الأول – المنعقد في يوم الأحد ٢٥ ذي القعدة ١٣٤٤هـ، إلى أن الأمن العام في جميع بلاد الحجاز حتى بين الحرمين الشريفين بدرجة من الكمال التي لم يعرف مثلها منذ قرون كثيرة بل لا يوجد ما يفوقها في أرقى ممالك الدنيا نظاماً وقوة، وهذا الأمن والحرية لا تتقيد إلا بأحكام الشرع[٢٨].

ومن التدابير التي اتخذها الملك عبد العزيز لتوفير الأمن والأمان في الحجاز بشكل خاص وفى أنحاء المملكة العربية السعودية بشكل عام ما يأتى:

١ – سن الأنظمة والتشريعات وإيجاد جهاز للشرطة منظم في تشكيلاته المختلفة واختصاصات رجاله ووظائفهم ومسئولياتهم تجاه حفظ الأمن وصيانة النظام ومكافحة الجريمة وتوفير الراحة والسكينة في جميع أنحاء المملكة[٢٩].

٢ – عمل على تخفيف أثر البداوة وتحضير القبائل بتوجيهها نحو الاستقرار، فأنشأ لهم حول الآبار الارتوازية القرى والمنازل والهجر، ووفر لهم آلات الفلاحة والزراعة، وسهل اقتناءها ليتجهوا إلى الزراعة والاستقرار[٣٠].

٣ – قام ببث ونشر الدعاة والمطاوعة بين أفراد القبائل لتعليمهم أصول الدين وطاعة الله في اتباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه[٣١].

٤ – أحكم رابطة القبيلة بشيوخها، واعتبر أفرادها جميعاً جنداً له، وخص الشيوخ بمنح موسمية ثابتة ورواتب من أرز وبر أو دقيق وسكر وبن وغير ذلك. كما جعل القبيلة كلها متضامنة متكافلة في المسئولية عن وقوع أية جريمة فيها، أو في جوارها[٣٢].

٥ – أصدر بلاغاً رسمياً ورد فيه:" لايجوز لأحد في هذه البلاد أن يقوم بأي دعاية سياسية لأي جهة من الجهات، ومن علم عليه شيء من هذا فإن إدارة الشرطة مسئولة عن تعقبه ومنعه من ذلك وتأديبه صيانة لقدسية هذه البلاد وحفظ الأمن فيها" [٣٣].

٦ – منع في حج عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م حمل السلاح في مكة لكائن من كان من أهل نجد وغيرهم، وجعل مراكز في الطرق خارج البلاد يستلمون السلاح من كل قادم براً وبحراً

ويعطونهم وصلاً بما قبض منهم فيردونه عليهم حين خروجهم من مكة، ونفذ ذلك فعلاً وعمم منع السلاح. كما منع جلالته التجول بالسلاح في البلاد المقدسة لكائن من كان من أهل نجد وغيرهم وعلى الأخص أيام الحج، صيانة لراحة حجاج المسلمين من سائر بلاد الله[٣٤].

٧ – اهتم في نفس السنة التي أعلن فيها توحيد المملكة العربية السعودية ١٣٥١هـ/١٩٣٢م بربط أجزاء المملكة كلها بشبكة من الخطوط اللاسلكية، وكان آخرها مركز اللاسلكي الكبير الذي تم تركيبه في الرياض في أواسط شهر شوال من هذه السنة. وبهذا يصبح في المملكة ثمانية وعشرين مركزاً لا سلكياً تجرى عليها المخابرات لكافة الأنحاء. ومن هذه المراكز تسعة عشر مركزاً برقياً وتليفونياً في آن واحد ، أربعة منها نقالة موضوعة على سيارات لاستخدامها في التنقلات، وهذا المشروع يعتبر الأول من نوعه في جزيرة العرب[٣٥].

٨ – أسست إدارة البرق والبريد مركزاً عاماً للهاتف في الرياض حيث تم ربط الدوائر الرسمية وغيرها بشبكة من الهواتف اللاسلكية، وفي يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٥٢هـ جرت أول مكالمة هاتفية لاسلكية بين مكة والرياض[٣٦].

٩ – أدرك الملك عبد العزيز أهمية التعليم عامة والتعليم الشرعي خاصة في خلق مجتمع منضبط فأولى التعليم جل إهتمامه، فكانت إدارة المعارف العامة المسئولة عن التعليم في هذه الفترة من أولى الدوائر التي أمر الملك عبد العزيز بتشكيلها بعد إنتهاء حرب انضمام الحجاز ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م وربطها مباشرة بالنائب العام في الحجاز . وقام بتأسيس المدارس والكليات وجعل التعليم مجانا للجميع وخصص المرتبات لطلاب العلم وأغدق على المتفوقين منهم الهدايا وشجعهم على التعمق في الدراسة. ومن ثم تحقق الأمن بين شعب زادت فيه نسبة التعليم الذي ساعد بدوره على زيادة روح التآخي بين أفراده[٣٧]..

وقد أتت تلك الإجراءات ثمارها وظهرت المعجزة الكبرى التي تم بها استتباب الأمن في ربوع هذه الجزيرة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً على يد الملك عبدالعزيز، وأصبحت الجزيرة التي يظللها حكمه مضرب المثل حقاً في الأمان والإطمئنان[٣٨].

ولو لم يكن من مآثر الملك عبد العزيز سوى هذا الأمان الشامل الوارف الظلال على الأرواح والأموال، التي جعلت صحارى الحجاز وفيافي نجد أأمن من شوارع الحواضر في أوربا لكان كافياً في استجلاب القلوب إليه واستنطاق الألسن في الثناء عليه[٣٩].

حالة الطرق في الحجاز قبل عهد الملك عبد العزيز

كان الحجاج قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز يأتون إلى الأراضي المقدسة إما عن طريق البر وإما عن طريق البحر، فالذين يأتون عن طريق البحر يصل البعض منهم إلى جدة، ومنها يتجهون إلى مكة المكرمة، إما سيراً على الأقدام أو ركوباً على الجمال والبغال والحمير والخيل ثم يتجهون إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أدائهم فريضة الحج.

أما البعض الآخر منهم فيصلون إلى ينبع ويتوجهون منها إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف ومنها إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

وكانت هذه الطرق غير معبدة ومليئة بمتاعب ومشاكل كثيرة تبدأ بدخول الحاج إلى أراضي الحجاز وتنتهي بعودته إلى بلده.

وقد تعددت مصادر تلك المتاعب والمشاكل في الطريق فمنها ما يقاسيه الحاج من الجمالة أنفسهم، ومنها ما يقاسيه من البدو، ومنها ما ألقته الظروف الطبيعية في وجهه من حر وندرة الماء ووعورة الطريق[٤٠].

وكان الحجاج يسلكون بين جدة ومكة طريقاً واحداً وأما سيرهم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أو من المدينة المنورة إلى مكة فكان في واحد من أربع طرق[٤١]. والحجاج الذين يأتون عن طريق ينبع كانوا يسيرون منها إلى المدينة في أحد طريقين يؤديان إليها.

وكان الطريق بين جدة ومكة عبارة عن وادي رملي إلا في موضعين منه حيث يوجد حصى بين صغير وكبير، ولكن ذلك لا يشغل من الطريق إلا حوالي نصف ميل، وقبيل مكة بنحو أربعة أميال كان يوجد مدرج حجري مرتفع قليلاً ثم بعده يستوي الطريق وتكثر فيه التعريجات حتى يخيل إلى الناظر أن الطريق مسدود لاقتراب الجبال المواجهة. والوادي تحفه من الجانبين الجبال والتلال التي تتقارب تارة فيضيق الوادي وتارة أخرى تتباعد فيتسع، وفي الطريق بضع عشرة قهوة لراحة الحجاج وتقديم الشاي والقهوة لهم مع وجود بعض القلاع التى كانت تحوى الحاميات العسكرية لحماية الطريق والحجاج والمسافرين من إعتداءات القبائل. وعندما يصل الطريق إلى بحرة يتفرع منها طريق آخر إلى مكة يسير نحو الجنوب الشرقي يقال إنه أقرب وأسهل من الطريق الشمالى الذي يسلكه أغلب الحجاج وينتهي الطريق في المحطة الأخيرة التي كانت تعرف بقهوة المعلم بجرول، وهي المحطة السابعة عشرة من جدة إلى مكة، وهنا كان ينتظر المطوفون الحجاج لاستقبالهم[٤٢].

وتسير القوافل المتجهة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في واحد من أربع طرق حسب تبعية المقوم والجمالة، وهذه الطرق هي: الطريق السلطاني، الطريق الفرعي، طريق الغاير، الطريق الشرقي[٤٣].

ويذكر البتنوني[٤٤] أن الطريق السلطاني هو أحسنها سيراً وأكثرها ماء. وتوجد بالطريق ما بين عسفان وخليص عقبة صعبة معوجة لاتسع الا جملين . ويوجد بها مكان عال يقف عليه البدو يمنعون القوافل من المرور مالم يدفعوا الضرائب التى يقدرونها ، بالإضافة إلى وجود مضايق مابين الجديدة وبئر درويش حيث تقطن قبائل صبح والمحاميد وبنى عمرو والكحلة[٤٥].

أماالطريق الفرعى وطريق الغاير فكانا يبدآن من رابغ أو مستورة وينتهيان فى المدينة المنورة وبالطريق الفرعى فى محطة نقر الفار محجر ضيق منحدر تمر منه الجمال جملا جملا . ويسمى طريق الغاير أيضا بالطريق المدنى لأن اهل المدينة كانوا يستخدمونه فى حجهم لقربه إلا أن بالجبل الغاير عقبة عالية تشرف على هاوية عميقة طريقها ضيق جدا بحيث لايسع إلا دابة دابة . وهذا الطريق خطر فى صعوده وهبوطه[٤٦].

واما الطريق الشرقى فهو يبدأ من باب المعلاة بمكة الكرمة وينتهى فى المدينة المنورة[٤٧]. وبهذا الطريق توجد عقبات ومنحدرات شديدة يمر الجمل منها بعسر ومشقة بحيث لاينزل من المنحدر إلا إذا صاحبه ثلاثة أشخاص[٤٨]. ويسكن فيه عربان الزيود واللهبة وعتيبة ومطير والرحلة[٤٩].

وتسير القوافل المتجهة من ينبع إلى المدينة المنورة أو العكس في واحد من طريقين هما:

الطريق السلطاني وطريق الطريف، فالطريق السلطاني إلى المدينة يتميز بسهولة مسلكه وكثرة المياه فيه. أما طريق الطريف فهو أطول من الطريق السلطانى ومع هذا فإنه قليل الماء صعب المسلك[٥٠].

تحسين طرق الحج في عهد الملك عبد العزيز

نظرا لما كان يعانيه الحجاج من مشقة وتعب لسوء حالة الطرق قبل عهد الملك عبد العزيز فقد أولى جلالته جل عنايته إلى الرقي بوسائل النقل وتعبيد الطرق وتسهيل السبل لخدمة ضيوف الرحمن سواء داخل المدن أو خارجها.

أولا تحسين الطرق داخل مكة المكرمة:

رأت الحكومة ما كان يقاسيه الحجاج من الغبار والضيق في شوارع مكة فعمدت لإصلاحها، وبدأت بشارع المسعى حيث أصدر جلالته أوامره بترصيفه على نفقته الخاصة، وقام سمو الأمير فيصل نائبه على الحجاز بوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع يوم السبت عشرين جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ[٥١]. وفضلاً عن ذلك فقد أمر جلالته بإصلاح مظلة شارع المسعى التي كانت قد أقيمت عليه في سنة ١٣٤١هـ لدرء أشعة وحرارة الشمس عن الساعين[٥٢].وبالإضافة إلى ذلك فقد أمر في سنة ١٣٥٥هـ بإعادة رصف شارع المسعى بأحجار منتظمة مرصوفة رصفاً فنياً مع عمل الميول اللازمة لانحدار المياه تيسيراً لحركة وفود الرحمن[٥٣]. وقد بدأ العمل في هذا المشروع في

سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، واستكمل في سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م[٥٤]. وفضلاً عن ذلك فقد تم تجديد سقف المسعى للمرة الثانية بأمر جلالته بإسلوب فني محكم في سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م[٥٥].

وسعياً من حكومة الملك عبد العزيز لتيسير الحركة في شوارع مكة المكرمة فقد وضعت برنامجاً لتوسيع تلك الشوارع، وخاصة المتصلة منها بالمسجد الحرام، ولذلك صدرت الأوامر بهدم الدكك والنواتيء التي تشغل حيزاً يقدر بالأمتار العديدة من تلك الشوارع خاصة في شارع المسعى وبسويقة وبشارع المدعى والجودرية والقشاشية وسوق الليل والمعابدة وغيرها مع إزالة كل ما يعيق حركة السير في الشوارع خاصة الشقادف التي يتركها أربابها من نجارين ومشائخ الجاوة والمطوفين بعد نزول الحجاج منها[٥٦].

هذا وقد أصدر سمو الأمير فيصل أمره بإصلاح طريق تسير عليه السيارات في ذهابها إلى العمرة بحيث لا تتصل بالطريق العامة التي تسير منها المارة والقوافل[٥٧].

ونظراً لما كان المارة وأصحاب السيارات يعانون في الماضي من ضيق وارتفاع ريع الحجون وكثرة النواتئ فيه، فقد ابتدأ العمل في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٢هـ في توطئته وتوسعته تمهيداً لتعبيده وسفلتته على أحدث الطرق الفنية تسهيلاً لمرور السيارات ولا سيما في زمن الموسم[٥٨].

ثانياً: تحسين الطرق بين مكة المكرمة والمشاعر المقدسة:

لم تقتصر عناية الملك عبد العزيز على رصف الشوارع أو توسعتها أو تظليلها وإزالة العوائق منها في مكة بل امتدت لتعني بتظليل طريق مكة منى عرفة بمظلات توضع بالقرب من آبار المياه على جانبي الطريق لوقاية مشاة الحجاج وضعفائهم الذين يرغبون في الاستراحة من هجير الشمس[٥٩].

وقد أرسل جلالته روادا لكشف مكان صالح لفتح طريق واسع بين مكة - منى - عرفات علاوة على الطريق الحالية، على أن تمر من خارج منى منعاً للازدحام الشديد الذي يحدث في الطريق القديمة التي تخترق منى من منتصفها[٦٠]. وصدرت الأوامر بإنارة الطريق بين مكة ومنى بالكهرباء في سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م[٦١].

وإهتماماً من الملك عبد العزيز بتعبيد وسفلتته طرق المواصلات على قواعد فنية حديثة أصدر أوامره السنية بتشكيل هيئة تتولى القيام بشئون طرق المواصلات واصلاحها[٦٢]. وانتخبت الهيئة بعض أفرادها للقيام برحلات يتم فيها الكشف عن حالة الطرق لعمل الاصلاح المطلوب على ضوء التقارير التي ترفع منهم[٦٣].

ثالثاً: تحسين الطرق داخل المشاعر المقدسة:

نالت المشاعر المقدسة عناية ورعاية الملك عبد العزيز فقد أصدر أمره في سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بإصلاح طريق وعر حيث يمر به عدد كبير من حجاج بيت الله الحرام في ذهابهم وإيابهم من جبل عرفات[٦٤].

ونظراً لما ظهر من ازدحام شديد في شوارع منى يلاقي بسببه الحجاج تعباً ونصباً، فقد أصدر جلالته أوامره بتنظيم شوارع منى وفتح شارعين علاوة على الشوارع الموجودة. وقد تم بالفعل فتح شارع يقع على يمين الصاعد إلى عرفات عبر شارع منى الكبير عرف فيما بعد باسم شارع الملك عبد العزيز، كما فتح شارع يقع إلى الشمال من شارع سوق العرب يبدأ من أول المدرج الواقع خلف جمرة العقبة[٦٥].

ومن المشاريع التي تم إقرارها وتنفيذها في عهد جلالته تخطيط عرفات بواسطة طرق مستقيمة تقسمها إلى مربعات ينزل فيها الحجاج بحسب بلادهم أو مطوفيهم[٦٦].

وقد أقر مشروع لفتح شوارع فرعية في عرفات ورصفها بالأسفلت على أن لا يقل عرض الشارع الرئيسي عن ٣٢ متراً والشوارع الفرعية عن ١٨ متراً حتى يسهل تنظيم الخيام والإقامة والحركة فيها[٦٧]. وقد تم أيضاً توسعة شارع الملك عبد العزيز توسعة ساعدت على تنظيم حركة المرور فيه زمن الحج[٦٨]. وفضلا عن ذلك فقد تم إضاءة الطرق في المشاعر المقدسة ووضعت العديد من الأتاريك في مزدلفة لإنارة طريق السيارات ومنازل الحجاج فيها ووضعت أيضاً أتاريك أخرى لإضاءة شارع منى الكبير وشارع الملك عبد العزيز كل ليالى منى[٦٩].

رابعا : تحسين الطرق بين مكة – الطائف – جدة – المدينة – ينبع.

عملت حكومة الملك عبد العزيز على تعبيد الطرق وسفلتتها خاصة بعد أن انتشر في عهده استخدام السيارات في نقل الحجاج. وكانت السيارات تسير جنباً إلى جنب مع قوافل الجمال في طريق جدة – مكة. ونظراً لما كانت تسببه تلك السيارات من إزعاج لقوافل الحجاج ونفور الجمال من صوتها وصفيرها، فقد ارتأت الحكومة تخصيص طريق لكل من السيارات والقوافل بحيث لاتجتمعان إلا في بحرة. وقد باشر العمال في إصلاح وتعبيد الطريق الجديدة التي للسيارات، ومن ثم تسير السيارات في طريق مكة – الوادي – بحرة – الطريق العام جدة وتسير القوافل في الطريق القديم – بحرة – الطريق الجديدة – جدة[٧٠].

واستمرت عمليات إصلاح الطريق بين مكة وجدة حيث ذكر شاهد عيان حج سنة ١٣٤٨هـ أن هذا الطريق أصبح أفضل بكثير في حج هذا العام عما كان عليه عندما حج سنة ١٣٤٣هـ على الرغم من أنه لم يرصف بعد[٧١] وجرى اصلاحه أيضاً سنة ١٣٥٢هـ[٧٢].

وكان طريق مكة – جدة هو الطريق الصالح لسير السيارات المتجهة من مكة إلى المدينة في سنة ١٣٤٨هـ حيث تتجه السيارات من جدة إلى المدينة فتصل إلى رابغ ومنها تمضى إلى المدينة في الطريق السلطاني القديم[٧٣]. وقد بذلت جهود كبيرة لإصلاح هذا الطريق وتعبيده لتوفير وسائل الراحة للحجاج والوافدين[٧٤].

واهتمت الحكومة أيضاً بإصلاح الطريق بين مكة والطائف وانتهى العمال من إصلاحه وبدأت السيارات تسير فيه في سنة ١٣٤٦هـ[٧٥]، ثم أعيد اصلاحه في سنة ١٣٥١هـ[٧٦].

وصدرت أوامر الملك عبد العزيز بإصلاح الطريق بين المدينة المنورة وينبع، وانتهى العمال من إصلاحه في سنة ١٣٤٦هـ، وأصبح صالحاً لسير السيارات[٧٧]، ثم أعيد اصلاحه مرة أخرى سنة ١٣٥٢هـ[٧٨].

وقد توفقت حكومة الملك عبد العزيز بمساعدة جارتها الشقيقة حكومة مصر على القيام بعمل مشترك لرصف الطريق بين المدينة – جدة – مكة – عرفات وصدر المرسوم الملكي بما تم الاتفاق عليه بين الحكومتين بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٨هـ[٧٩].وقد انتهى من ترصيف هذا الطريق على الطراز الفني الحديث في سنة ١٣٦٠هـ، مما ييسر على حجاج بيت الله الحرام رحلتهم إلى مكة عند سلوكهم لهذا الطريق[٨٠].

وفي سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م كانت شركة (وولد) الأجنبية تقوم بسفلتة الطريق بين جدة والمدينة وتم تعيين المواقع الصعبة منه تمهيداً لإصلاحها[٨١]. وفضلا عن ذلك فإنها زودت تلك الطرق بمراكز للاستراحة مجهزة بكل أسباب الراحة بأنواعها ومقاهي وآبار مياه ومراكز للتليفون خدمة لضيوف الرحمن[٨٢]، كما أن فيها محلات مخصصة للنساء دون اختلاط مع الرجال[٨٣].

أساليب نقل الحجاج المتبعة قبل عهد الملك عبد العزيز

بدأ الناس يتوافدون إلى مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام رجالاً أو ركبانا على الدواب منذ أن أذن خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الناس بالحج. ومن ثم كانت الدواب أقدم وسيلة لنقل الناس إلى مكة لحج بيت الله الحرام.

وقد ظهرت في الحجاز تنظيمات تشرف على عملية نقل الحجاج تسمى هيئة المخرجين المتعهدين (المسئولون عن إحضار الجمال والجمالة) وتتبعهم جماعة يعرفون بالمقومين (يقومون بتقدير حمولة الجمل من عفش الحجاج وركوبهم).

ونظراً إلى أن الجمال كانت أهم وسائل نقل الحجاج سواء بين جدة ومكة أو بين مكة والمدينة أو بين مكة والمشاعر المقدسة، فكانت أجرة الجمل تقدر في كل عام في بداية موسم الحج، فالجمل الذي يحمل الحاج له أجر مخصوص والجمل الذي لا يحمل إلا عفش الحاج فقط[٨٤] له أجر مخصوص.

وتجدر الإشارة إلى أن السفر على ظهور الجمال يتطلب استخدام الشقدف والمحفة والسحلية .والشقدف: عبارة عن سريرين منفصلين بطول الإنسان وله فراش من أعلاه يقي الإنسان من الشمس والمطر [٨٥]. وقد يشترى الحاج الشقدف بأنواعه من جدة كل حسب إمكاناته المادية[٨٦]. والمحفة : عبارة عن كرسيين أيضاً من الخشب إذا وضعا على ظهر الجمل جلس فيهما راكبان ووجههما إلى رأس الجمل[٨٧]. أما بالنسبة للسحلية فهي عبارة عن سرير من أسرة الشقدف يشد على ظهر الجمل مستعرضاً وهو في الغالب من غير مظلة ويستخدمه عادة فقراء الحجاج[٨٨].

أما استخدام الحمير وخاصة الحصاوية أو الحساوية (يؤتى بها من الحسا) في التنقل فقد كان شائعاً بين الجمهور داخل مكة أو بين مكة والمشاعر المقدسة أو بين مكة وجدة في حين كان التنقل بالبغال خاصاً بالأشراف والأمراء مع بعض أفراد من علية القوم[٨٩].

وتجدر الإشارة إلى أن رسوماً فرضت منذ العصر العباسي الثاني في القرن الرابع الهجري (١٠م) على من يقدم إلى الحج، وكان من لم يؤدها يمنع من دخول مكة ولا يسمح له بأداء الفريضة[٩٠]. وكانت تلك المكوس تلغى أحياناً ثم يعاد فرضها مرة أخرى من قبل أمراء مكة.

وعلى الرغم من أن السيارات اخترعت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (٢٠م)، إلا أن أول سيارة وصلت إلى الحجاز في سنة ١٣٤٠هـ كهدية من تاجر هندي إلى حاكم مكة من الأشراف في ذلك الوقت لكنه لم يستعملها إلا نادراً نظراً لوعورة الطرقات[٩١].

وقد منع استخدام السيارات لنقل الحجاج فى هذه الفترة بحجة أنها سوف تؤثر على دخول الجمالة لأن نقل الحجاج كان مورد رزقهم[٩٢]. وقد ظهرت محاولة لتأسيس شركة لتسيير السيارات بين جدة ومكة إلا أنها الغيت ، ولم يشع استخدام السيارات في نقل الحجاج إلا بعد دخول الملك عبد العزيز الحجاز..

إدخال السيارات لنقل الحجاج في عهد الملك عبد العزيز

بدخول الملك عبد العزيز الحجاز سنة ١٣٤٣هـ بدأ عهد جديد في المدنية والعمران. وقد عمل جلالته منذ اللحظة الأولى على توفير السيارات لنقل الحجاج تيسيراً عليهم. ومن ثم فقد سمح لبعض أهالي البلاد[٩٣] وبعض الشركات بجلب السيارات من الخارج لاستخدامها في نقل الحجاج، فتأسست شركة للسيارات سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، وقامت باحضار خمسة وعشرين سيارة كبيرة تقوم بنقل الحجاج بين جدة ومكة بصورة منتظمة على الرغم من أن الطريق لم يكن قد عبد بعد بالاسفلت لسير السيارات[٩٤].

ونظراً لنفور الإبل التي تحمل شقادف الحجاج من صوت السيارات وحركتها[٩٥]، فقد منعت حكومة الملك عبد العزيز سيرها في شوارع مكة في حج سنة ١٣٤٤هـ[٩٦] مما يدل على اهتمام جلالته وحرصه على راحة الحجاج وأمنهم.

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن السفر بالسيارات أصبح ميسوراً منذ سنة ١٣٤٤هـ إلا أن وعورة الطرق كانت تسبب في سرعة تلفها(٩٧).

وقد صدر نظام تسيير السيارات في عام ١٣٤٥هـ ومواده إحدى وثلاثون مادة تنظم حركة سير السيارات بما يحافظ على حياة الحجاج والأهلين، ويساعد على انتشار استخدامها تيسيراً على ضيوف الرحمن حجهم(٩٨) حيث أصبح تسيير السيارات بين جدة ومكة حراً لكل من يشاء من أهل الحجاز ضمن التعليمات التي وضعتها الحكومة في هذا الشأن(٩٩).

هذا وقد صدر الأمر السامي بالمصادقة على نظام تسيير السيارات في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م المتضمن عشرين مادة أهمها تحديد مسار السفر بين مكة إلى المدينة عن طريق جدة، وإجراء الكشف الفني على السيارات قبل سفرها، وجعل سيارة إحتياطية مع كل ثلاث سيارات لحمل الأدوات الاحتياطية والبنزين والماء وغير ذلك، على أن تكون هذه السيارة صالحة لحمل الركاب عند حدوث أي عطل في إحدى السيارات الأخرى وغيرها من تعليمات تضمن راحة الحجاج وسلامتهم في سفرهم من مكة إلى جدة ثم إلى المدينة(١٠٠).

وبتشجيع من جلالة الملك عبد العزيز تأسست الشركة السعودية الوطنية لسير السيارات بالحجاز برأسمال قدره خمسون ألف جنيها، وأوصت الشركة المساهمة بشراء خمسين سيارة من أمريكا منها ثلاثون لوري وخمس فيها مقاعد لخمسة أشخاص وخمس عشرة سيارة لسبعة أشخاص(١٠١). وفضلاً عن ذلك فقد أسس جلالته مدرسة لتعمير السيارات وما تحتاج إليه من آلات حيث يتعلم فريق من الشعب هذه الصناعة، وتخرج تلك المدرسة كفاءات تعم بفائدتها الحجاج والأهلين(١٠٢).

وأخذت أعداد السيارات في الازدياد حيث تم حصر السيارات التي تسير في البلدان الحجازية حتى يوم الأربعاء ٧ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ فبلغ ٢٦٧ سيارة، ثم ازداد ذلك العدد في شهر شعبان من نفس السنة إلى ٥٤١ سيارة(١٠٣).

ونظراً لازدياد عدد السيارات والشركات التي تملكها فقد دارت مفاوضات بين أصحاب هذه الشركات لتوحيد شركاتهم في شركة واحدة مساهمة. واجتمع نواب عن أصحاب تلك الشركات وتمت الموافقة على الأسس التي يجري الإندماج بموجبها، وأختير لهذه الشركة إسم "الشركة الحجازية السعودية لسير السيارات والمشاريع العمرانية"(١٠٤).

وقد تقرر تقسيم الشركات إلى شركات لا يقل عدد ما لدى كل منها عن ثلاثين سيارة وان تنتخب نقابة عامة من أصحاب السيارات برئاسة شخص أو شخصين تنتدبهما الحكومة لتراقب توزيع الحجاج على السيارات بالتساوي لمنع التلاعب بمصالح الحجاج واقتصاديات البلاد(١٠٥).

وصدر نظام شركات السيارات الذي يتألف من اثنين وعشرين مادة نص الأولى فيها: "تتألف في الحجاز نقابة سير السيارات لمنع الضرر عن أصحاب السيارات والحجاج"(١٠٦).

ومن ثم فقد وجدت هيئة رسمية معينة من قبل الحكومة، وهذه الهيئة مع شركات السيارات نفسها موضوعة تحت مراقبة الحكومة الدقيقة[١٠٧].

وحرصاً من حكومة الملك عبد العزيز على توفير الراحة والأمان والمحافظة على حياة ضيوف الرحمن، فقد تقرر إقامة مراكز متعددة ومتقاربة لإسعاف السيارات بها مهندسون ومعاونوهم وسيارات إسعاف وفيها ما تحتاجه السيارات من البنزين والأدوات الإحتياطية في كل من طريق جدة – مكة وجدة – المدينة، وفي المشاعر المقدسة[١٠٨]، كما عينت مفتشاً خاصاً زودته بسيارة جيب وبإثنين من الجنود يجوب الطريق بين مكة وجدة لمراقبة سير الحجاج والتفتيش من أجل راحتهم وتفقد أمورهم[١٠٩].

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل النقل التقليدية من جمال ظلت تستخدم جنباً إلى جنب مع السيارات في نقل الحجاج خاصة بين مكة والمشاعر المقدسة لحمل الحجاج والمتاع وتأتي بعدها الحمير التي تتسم بسرعة عدوها والتي تؤجر للركوب وكذلك البغال[١١٠]. واستخدمت الجمال في عهد الملك عبد العزيز في نقل الحجاج أيضا من مكة إلى المدينة عن طريق التنعيم[١١١]، فقد عمل حصر للحجاج الذين ذهبوا إلى المدينة من مكة بالسيارات في سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، فبلغ عددهم ٩٨٦٩ في حين كان عدد الذين ذهبوا إليها على الجمال ٥١٤٠ راكباً[١١٢]. ويدل على ذلك أن عدد الركاب الذين ذهبوا إلى المدينة من مكة بواسطة السيارات يبلغ نحو ضعف عدد الذين ذهبوا إليها بواسطة الجمال، مما يدل على انتشار استخدام السيارات وتفضيلها في السفر إلى المدينة على الجمال.

غير أن السيارات أخذت في الانتشار فلم تأت سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وهي السنة التي توفي فيها الملك عبد العزيز إلا واختفى تماماً استخدام الجمال لنقل الحجاج[١١٣].

وتجدر الإشارة إلى أن المسافة بين مكة وعرفات تبلغ نحو ٢٢ كيلو متراً كانت تقطعها الجمال في أكثر من خمس ساعات في حين أصبح الحجاج بعد إدخال الملك عبد العزيز السيارات في نقل الحجاج يقطعونها في نحو نصف ساعة[١١٤].

الخدمات الصحية في الحجاز قبل الملك عبد العزيز

١ - في مكة المكرمة:

سعت الدولة العثمانية جاهدة إلى حفظ صحة الأهالي والحجاج حيث بدأت في أواسط القرن الثالث عشر الهجري(١٩م) بإرسال لجان صحية بغرض تحسين الحالة الصحية في الحجاز وقامت هذه اللجان بإعداد تقارير عن الحالة الصحية بها، وبناء على تلك التقارير تم افتتاح مستشفى بمكة المكرمة باسم مستشفى الغرباء وذلك في سنة ١٢٧٨هـ[١١٥] في المدعى. ويبدو أن موقع المستشفى كان قريباً من مدرسة خاصكى سلطان المعروفة بـ "خُرَّم سلطان" زوجة السلطان سليمان القانوني أو هي المدرسة نفسها[١١٦]. وكان المستشفى يحوي ٧٠ سريراً واثنتي عشرة غرفة وصيدلية واحدة ومطبخ، وكان يعمل فيه عشرون نفراً من طبيب وصيدلي وجراح ومعاون للجراح وقابلة ومدير وموظف للمشتريات وإمام وطباخ وتسعة أنفار من الخدم وبواب وعامل للمستودعات [١١٧].

وكان بمكة مستشفى آخر وهو المستشفى العسكري الذي تم إعداده كمستشفى بتحويل قلعة فلفل الكائنة على جبل لعلع في حي الفلق، إلى مستشفى عسكري في بداية ولاية عثمان نوري باشا على مكة المكرمة[١١٨] في أواخر القرن الثالث عشر الهجري(١٩م) ، وأسس أيضاً عثمان نوري باشا في بداية ولايته على مكة دائرة للصحة في حي أجياد[١١٩] حيث كان يعمل فيها طبيب وصيدلي ومضمد للجراح . وفي عام ١٣٣٠هـ أرسلت الحكومة العثمانية عدداً من الأطباء للعناية بشئون الحج، وكذلك نصبت في المكان الكائن خلف تلك الدائرة صواليـن من الخشب غير القابل للاحتراق ليكون مقراً للمرضى الذين يعالجون داخلياً[١٢٠] بالإضافة إلى التكية المصرية التي كان بها طبيب يعالج المرضى الذين يقصدونه أيا كانت جنسيتهم، ويصرف لهم الدواء من عنده[١٢١].

٢ - في المدينة المنورة:

حظيت المدينة المنورة بعناية كبيرة من المسئولين مثلما حظيت مكة المكرمة حيث أسست فيها والدة السلطان عبد العزيز خان (١٢٧٧-١٢٩٣هـ) المشهورة بـ "برتونيال والدة سلطان" سنة ١٢٧٥هـ مستشفى الغرباء[١٢٢] في جهة باب السلام بالمسجد النبوي الشريف في شارع ضيق ومزدحم ثم أرسلت إليه أطباء وجراحين وصيادلة وقابلات وخدمة من أوقافها الخاصة[١٢٣]، وهو مستشفى صغير يحوي عشرة أسرة[١٢٤]. وبالمدينة مستشفى آخر يعرف بالمستشفى العسكري، جعل في مبنى مدرسة بنتها خاصكى خُرَّم سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني[١٢٥].

وقد وجد في المدينة المنورة مستشفى ثالث يعرف بدار الشفاء للمجانين وهو دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتي سكن فيها أيام خلافته، وتقع بالقرب من المسجد النبوي الشريف[١٢٦].

وكان هناك مشروعان لإنشاء مستشفيين بالمدينة أحدهما مشروع مستشفى "خسته خانة والدة السلطان، الذي سبق ذكره والآخر مشروع مستشفى الحميدية إلا أنهما لم يستكملا[١٢٧].

٣ - في المشاعر المقدسة:

ومن الجهود التي قامت بها الدولة العثمانية إنشاء مستشفى في منى، ولم تذكر المصادر وتاريخ تأسيس هذا المستشفى إلا أن أيوب صبري[١٢٨] ذكر أن مبنى المستشفى انشىء من جديد في زمن السلطان عبد الحميد الثاني في أواخر القرن ١٣هـ(١٩م) . وكانت سعة المستشفى ٤٠ سريراً، والكشف والتداوي والعلاج والأدوية كانت مجانية على حساب السلطان الخاص. وكانت تعلق عليه شمعة حمراء لإرشاد المرضى إلى موقع المستشفى[١٢٩]. هذا بالإضافة إلى وجود فرع لدائرة الصحة بمكة التي كان يشرف موظفوها على الأعمال الصحية في منى أيام الحج[١٣٠].

وفي الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري(١٩م) بدأت الدولة أيضاً بإقامة محاجر صحية في المداخل البرية والبحرية للحجاز لمنع انتشار الأمراض السارية عن طريق بعض الجنسيات من الحجاج إلى الأراضي المقدسة[١٣١].

ثم جاءت بعد الحكومة العثمانية حكومة الشريف حسين بن علي فلم يضف شيئاً كثيراً على ما وجده من المستشفيات التي تركتها الدولة العثمانية في مكة وهي دائرة الصحة ومستشفاها بأجياد ومستشفى الغرباء التي سمي فيها بعد بمستشفى القبان. وتجدر الإشارة إلى أنه حتى تلك الفترة لم تكن هناك مؤسسة للتعقيم فيما إذا مست الحاجة وحدث مرض ما من الأمراض الوبائية، وليس هناك مؤسسة دار الجراثيم لفحص المواد المشتبه فيها التي لا يمكن الاستغناء عنها، وليس هناك أيضاً مؤسسة تحليل ولا مؤسسة جدرى وغيرها من المؤسسات التي لا تتم الرعاية الصحية الكاملة بدونها[١٣٢].

الرعاية الصحية للحجاج وإنشاء المراكز والمستشفيات في عهد الملك عبد العزيز

نتيجة لما كان ينتشر بين الحجاج والأهالى من أمراض وأوبئة بسبب عدم وجود مؤسسات صحية فى الحجاز قبل الملك عبد العزيز فقد كانت عناية جلالته عظيمة بالشئون الصحية فأصبحت الصحة بعد الأمن أول شيء صرفت إليه الحكومة جل اهتمامها إيماناً منها أنه لن يتم الأمن بدون تأمين صحة الحجاج من الأمراض الوبائية التي تسبب وفاة كثير منهم.

وكان أول عمل قامت به الحكومة في هذا الموضوع هو تنفيذ بعض التدابير الصحية اللازمة لوقاية الحجاج من الأمراض الوبائية[١٣٣]التي تنتشر بين الناس لأسباب مختلفة ولكن الأساس في ذلك كله هو عدم رعاية النظافة والطهارة في البلد وشرب المياه الملوثة بمياه المراحيض أو غيرها من المياه القذرة والملوثة بالجراثيم ولذلك فإن هذه التدابير ذات أهمية قصوى للوقاية من الأمراض قبل وقوعها. ولا يتم تأمين الصحة بدون ذلك.

أما ما يتعلق بالتشكيلات الصحية في مكة المكرمة فكان التصور كالتالي:

١ - تشكيل ثلاثة مناطق في البلدة، يؤسس في كل منها أماكن يتم فيها تداوي الوقائع المستعجلة في أيام الحج وغيرها وقيد الوفيات والولادات، وفتح عيادات طبية لمعالجة الفقراء مجاناً ويتم أيضاً عن طريقها مراقبة الأمور الصحية وسيرها.

٢- تأسيس إدارة صحية وتشكيلها من مدير وسبعة أطباء على الأقل.

٣ - تشكيل مجلس يسمى بالمجلس الصحي للإشراف على المسائل الصحية[١٣٤].

٤ - تبديل المؤسسات الحاضرة بمؤسسات صالحة أو إفراغها في قالب يمكن فيه اتخاذ التدابير الصحية بسرعة وعلاج المحتاجين من الفقراء والمساكين باستعمال كل ما يمكن من الأسباب الفنية الحديثة[١٣٥].

وقد أثمرت هذه الجهود في مدة وجيزة فنشرت مديرية الصحة العامة بلاغاً صحياً وافق عليه جلالة الملك في ١٠ من ذي القعدة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م[١٣٦] ويحوي تعليمات وتدابير صحية تنفذها مصلحة الصحة العامة والجهات التي تقدم خدمات مباشرة للحجاج. وكان الأمير فيصل نائب الملك بالحجاز مسئولاً عن تطبيق هذه التعليمات.

ثم قررت إدارة الصحة التدابير الصحية التي نفذتها في موسم الحج لعام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م والتي كان منها:-

١ - تأسيس نقاط إسعاف في منى ومزدلفة وعرفات، وكانت نقطة مزدلفة تتكون من ستة خيم وثلاثة أزيار ماء وما يلزم من أدوية وخدمة كافية.

٢ - تأسيس ثلاثة مراكز إسعاف في عرفات، ويتألف كل مركز من عشرة خيم وطبيب مع الممرضين والخدمة اللازمة وستة أسرة، ويرفع علم على كل المراكز الصحية نهاراً ونور ساطع ليلاً.

٣ - حفر ٣٠ حفرة كبيرة في منى لأجل الأضاحي حيث يتم ردم ما يمتلئ منها يومياً[١٣٧].

وكانت الحكومة حريصة على مواصلة الجهود لتأمين صحة الأهالي والحجاج سواء كان ذلك في اتخاذ التدابير الصحية الوقائية أو معالجة المصابين أو في بناء إدارة الصحة وتنظيمها حيث كان البلد يعيش تغييراً سريعاً خصوصا في الأمن والصحة وتأمين وسائل الراحة للحجاج وفي بناء الدولة ومؤسساتها. حيث أصدرت الحكومة نظام مصلحة الصحة العامة والإسعاف سنة ١٣٤٥هـ[١٣٨] الذي كان يحوي ١١١ مادة. وكان صدور هذا النظام نهضة حقيقية في تطوير الخدمات الصحية وفي تنظيم إدارة الصحة وإصلاحها.

ثم بدأت المؤسسات الصحية تظهر إلى حيز الوجود فأسست الحكومة مؤسسة الجراثيم في جدة سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م[١٣٩] وفتحت في مكة خمسة مستوصفات أثناء الموسم، وأنشأت معملاً لصنع أقراص الكينا في مكة[١٤٠]، كما أصدرت سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م نظام التطعيم ضد الجدرى، ونظام استخدام المأمورين الصحيين[١٤١].

وكان بمكة في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م. أربعة مراكز صحية وهي:

١ - مستشفى جياد[١٤٢].　　　٢ - مستشفى ومستوصف القبان[١٤٣].

٣ - مستوصف الشبيكة.　　　٤ - مستوصف المعلاة.

وفي أيام الحج كان ينشأ على الطريق بين مكة ومنى وعرفات المراكز الآتية:

١ - مركز المنحنى الواقع بين البياضة ومنى. ٢ - مركز مجر الكبش في أول منى.

٣ - مستشفى منى[١٤٤]. ٤ - مركز المجزرة بمنى. ٥ - مركز وادي النار قبل مزدلفة. ٦ - مركز مزدلفة. ٧ - مركز الأخشبين. ٨ - مركز البازان قبل عرفات.

٩ - مركز عرفات[١٤٥].

وهذه المراكز كانت عبارة عن مظلات[١٤٦] يوجد فيها طبيب ورجال الصحة وكمية من المياه وما يلزم للإسعاف من أدوية ووسائل لنقل المرضى. وكان يرفع على كل مركز أثناء النهار علمان أحدهما أبيض والآخر أخضر ويرفع عليها بالليل الضوء الأحمر. وكانت بها ست سيارات من طراز لوري وسبع عربات تجرها بغال، وعربات ذوات يد شيالات عادية، كما استعملت دراجات نارية تقوم بالإسعافات المستعجلة[١٤٧].

ولم تقتصر جهود الحكومة في إنشاء مراكز الصحة على مكة وعلى المشاعر المقدسة بل امتدت إلى الطرق مابين مكة وجدة ومابين مكة والمدينة المنورة حيث أنشأت مستشفى في بحرة في منتصف الطريق بين مكة وجدة سنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م. لتقديم المعونة والإسعافات للحجاج الذين يأتون من جدة والمدينة مشاة وركبانا ويعتريهم في الطريق مرض أو تعب[١٤٨]. كما أنها أنشأت مستوصفاً صحياً في رابغ وآخر في مسيجيد بالقرب من المدينة المنورة وأرسلت إليهما أطباء وموظفي الصحة للعمل بهما[١٤٩].

وفي سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، قامت مديرية الصحة العامة بإقامة عدة مراكز صحية جديدة بمكة وجدة حيث أنشأت بمكة مستوصفاً في حي المعابدة والآخر في حي جرول، ومستوصفاً آخر في شارع الأمير فيصل بجدة[١٥٠] للارتقاء بالمستوى الصحي في الحجاز.

وتعتبر مديرية الصحة العامة من بين أوائل المديريات التي أقامها الملك عبد العزيز عندما بدأ بتنظيم جهاز الدولة في الحجاز لأول مرة وسعى إلى تنميتها وتطويرها حيث أصدر مرسومه الملكي في شهر شعبان لعام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. بإعادة تشكيل وزارة الداخلية وإنشاء وزارة جديدة للصحة العامة كما أمر جلالته بأن يتولى وزارتي الداخلية والصحة المذكورتين صاحب السمو الأمير عبد الله الفيصل بالإضافة إلى مهامه السابقة بصفته معاونا لصاحب السمو الأمير فيصل نائب جلالة الملك في الحجاز[١٥١].

وقد أنتجت الوزارة ثمراتها الأولية فاحتفلت في عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، بفتح مستشفى جديد في جدة وهو مستشفى الولادة والجراحة النسائية. وقد تم فتح هذا المستشفى أثر قدوم البعثة الطبية الإيطالية المنتدبة بالمقاولة للعمل لدى وزارة الصحة في جدة قد أصدر وزير الصحة الأمير عبد الله الفيصل أمره الكريم إلى مفتش الصحة العام أن يتفاوض مع أصحاب مستشفى "الشرق اللبناني" بجدة في بيع محتوياته لوزارة الصحة، وجعله مستشفى للولادة والجراحة النسائية تابعاً لوزارة الصحة، وتم ذلك في التاريخ المذكور(١٥٢).

ثم بعد ذلك في بداية عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م. احتفلت الوزارة في مكة المكرمة بفتح مستشفيين أحدهما مستشفى الولادة وأمراض النساء بجرول أمام بئر ذي طوى. وهذا المستشفى يشتمل على قسمين:

١ - قسم للتوليد والعناية بالحوامل والأطفال حيث جهز بأحدث تجهيز والأدوات الطبية.

والقسم الثاني منه خاص بأمراض النساء وما يتعلق بجراحتهن، وبه غرفة عمليات مجهزة بأحدث الآلات الطبية. والمستشفى يحوي ٥٠ سريراً، وتتوفر به الأدوية وتصرف مجاناً(١٥٣).

والآخر مستشفى الملك بالزاهر. وقد تم افتتاحه بعد أسبوعين من افتتاح مستشفى الولادة،ويحوي هذا المستشفى الأقسام التالية: الجراحة، أمراض الأذن والحنجرة، وأمراض العيون، والأطفال، والأمراض الباطنية. وقد تم تجهيز ٢٠٠ سرير بجميع ما يحتاج إليه المريض، وملحق به مساكن خاصة للأطباء والقابلات والحكيمات(١٥٤)بالإضافة الى مستوصفين جديدين تم افتتاح أحدهما فى حارة الباب والأخر فى حى المسفلة لخدمة أهالى هاتين المحلتين والحجاج فى هذه المناطق(١٥٥).

ولم تكن العناية بتوفير الخدمات الصحية فى عهد الملك عبد العزيز تقتصر على مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وجدة فقط بل امتدت إلى المدينة المنورة حيث بدئ العمل فى عام ١٣٥٤هـ /١٩٣٥م فى عمارة مستشفى المدينة المنورة فى الجناح الخاص بالسيدة قوت القلوب الدمرداشية باسم والدتها(١٥٦).

وفى عام ١٣٧٠ هـ/١٩٥١م، أنشأت الحكومة المصرية مستشفى الولادة بالمدينة المنورة وذلك بمناسبة زيارة الملك فاروق لها، ثم سلمته لوزارة الصحة السعودية فوسعت فى مباني هذا المستشفى وزادت جناحا(١٥٧).

وفى نفس العام أنشأت الحكومة مستشفى الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة عند باب الشامى حيث بدأت الحكومة فى إنشائه ثم ساهم فيه بعض الحجاج والمواطنون(١٥٨).

ومن المؤسسات الصحية التى أنشئت فى هذه الفترة وساهمت فى تقديم خدمات صحية للحجاج هى جمعية الإسعاف الخيرى التى صدر الأمر السامىرقم ٣٣٠٦ فى٢/٣/١٣٥٤هـ بتشكيلها تحت رعاية جلالة الملك عبد العزيز وبرئاسة سمو الأمير فيصل(١٥٩). وفى زمن قصير من تأسيسها أسست الجمعية عام ١٣٥٧هـ /١٩٣٩ م مستشفى فى الطائف، وافتتحت فرعا لها فى جدة ومركزا

لها بالشميسى على طريق جدة - مكة وأربعة مراكز على طول الطريق من مكة إلى عرفات، وزودت هذه المراكز بما تحتاج إليه من أدوات وأدوية وأسرة وسيارات إسعاف[١٦٠].

ثم واصلت جهودها في أداء رسالتها حتى انبثقت فكرة تطور الإسعاف الخيري إلى جمعية الهلال الأحمر لتتمكن من تقديم خدماتها على نطاق أوسع وفقاً للنظم الدولية الخاصة بالصليب والهلال الأحمر، ولذلك صدر المرسوم الملكي رقم ١ وتاريخ ١٣٨٣/١/١٦هـ بإنشاء أو تحويل الإسعاف الخيري إلى جمعية الهلال الأحمر[١٦١].

اهتمت الحكومة أيضاً بإقامة الكرانتينات (المحاجر الصحية) لحفظ سلامة البلاد، ومنع سريان الأوبئة والأمراض المعدية إلى الأراضي المقدسة عن طريق بعض الجنسيات من الحجاج فأصلحت سنة ١٣٤٧هـ المحجر الصحي الواقع في جزيرة أبي سعيد بجدة اصلاحاً يكاد يوازي المحاجر الصحية الأخرى[١٦٢].

وفي عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م باشرت الحكومة بإنشاء محجر صحي في جزيرة العباسية الواقعة أمام مرفأ ينبع، وجلبت إليها كنداسة لتقطير الماء[١٦٣]. كما أصدرت الأمر للمالية باعتماد ستمائة جنيه لأمر أمانة العاصمة للقيام بالتصليحات والترميمات اللازمة في إدارة المحاجر الصحية[١٦٤].

واستمرت جهود الحكومة في تحسين المحاجر الصحية حتى احتفلت في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م بافتتاح لأكبر محجر صحي في الشرق الأوسط بمدينة جدة. ويعتبر هذا المحجر الصحي مدينة كاملة تتألف من حوالى مائة وخمسين مبنى يقع على مساحة قدرها ٢٢٨٠٠٠ متر مربع[١٦٥].

وفي نفس العام قررت منظمة الصحة العالمية إلغاء القيود الصحية الدولية المفروضة على الحجاج عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، بناء على الطلب الذي تقدمت به حكومة المملكة العربية السعودية لإلغاء هذه الأحكام الصحية الاستثنائية المفروضة على حج مكة والمنصوص عليها في اللوائح الصحية الدولية في الملحقين (أ) و (ب) من هذه اللوائح[١٦٦].

إيجاد الأنظمة واللوائح لرفع مستوى الخدمات المقدمة للحجاج

عندما دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة أصدر بلاغاً في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ. لمن في مكة وضواحيها من سكان الحجاز الحضر منهم والبدو أثبت فيه وأبقى الوظائف الدينية في مكة على ما كانت عليه[١٦٧].

ويعتبر هذا البلاغ دستوراً أقره جلالته للعمل به في الحجاز. ومنذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام براحة الحجاج ورفع مستوى الخدمات المقدمة لهم سواء كانت من قبل الدوائر الحكومية أو من قبل المطوفين والأدلاء والوكلاء أو ممن لمهنته علاقة بخدمة الحجاج.وبعد البحث مع أهل الخبرة لتنظيم رفاهية الحجاج وراحتهم أصدرت الحكومة أول تعريفة للعوائد المقرر أخذها على الحجاج وأعلنتها

في جريدة أم القرى[١٦٨] بلغات الحجاج لكي يطلع عليها الجميع فلا يتجاوزها أحد. وحذرت كل من يتجاوز الحد الموضوع في هذه التعريفة أن عقابه سيكون بمنتهى الشدة والصرامة.

ثم أصدر الملك عبد العزيز توجيهاته للحكومة بإعداد نظام إدارة الحج الذي صدر في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٢٦م[١٦٩]. وشمل اثنتين وأربعين مادة.

ويعتبر هذا نظاماً عاماً لكل جهة وطائفة لها علاقة بخدمة الحجاج في تلك الفترة حيث عرف كل طائفة ووظائفها.كما أصدرت الحكومة نظاماً آخر لمساكن الحجاج لرفع مستواها ومستوى الخدمات المقدمة لهم فيها. ونشر هذا النظام في جريدة أم القرى في الثامن من شهر رمضان سنة ١٣٤٥هـ/١١ مارس ١٩٢٧م[١٧٠]، ووزعت مديرية الصحة العامة بعد صدور نظام مساكن الحجاج تعليمات على المطوفين لتأمين راحة الحجاج في مساكنهم ورفع مستوى الخدمات التي يقدمها المطوفون لهم في تلك المساكن[١٧١].

هذا وقد صرف الملك عبد العزيز جل اهتمامه على راحة الحجاج في كل مكان من الأراضي المقدسة ابتداء من دخولهم حتى مغادرتهم لها حيث أسس رحمه الله لجنة إصلاح الحج للنظر في أوضاع الحجاج وإصلاحها. وقد أعدت هذه اللجنة مقترحات وقدمتها للملك عبد العزيز في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م[١٧٢] حيث رأت أنها من أضمن الوسائل لتوفير راحة الحجاج ووفود بيت الله الحرام، واقترحت اللجنة تشكيل هيئة مراقبة في كل من جدة ومكة تسمى هيئة مراقبة المطوفين والوكلاء.

وهناك نواح كثيرة تتجلى فيها رعاية الملك عبد العزيز للحجاج وعنايته وسهره على مصلحتهم، وكان من أبرز ذلك الأمر السامي الذي أصدره في سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م إلى حكومته بإنشاء إدارة خاصة بشئون الحج والحجاج تكرس جهودها في سبيل تسهيل مهمة الحاج وخدمته على نحو يضمن للحاج الراحة والسلامة .وهذه الإدارة هي مديرية شئون الحج العامة بمكة المكرمة.

ويقوم بإدارة هذه المديرية مدير عام مرتبط بوزير المالية وتتألف من خمس شعب هي:-

١ - الشعبة الدينية. ٢- الشعبة الصحية. ٣- شعبة المواصلات.

٤- الشعبة المالية. ٥- شعبة الدعاية.

وقد أسس فرعان لهذه المديرية أحدهما في المدينة المنورة والآخر في مدينة جدة. وتقوم كل شعبة من الشعب الخمس بكل الأعمال المنوطة بها وفق برامجها المعدة لها، والخطط المرسومة لعملها[١٧٣].

إنشاء نظام الطوافة وتنظيم أعمال المطوفين

كان من أهم المهمات لدى الحكومة تنظيم الطوائف التـي تتصل بالحجاج مباشرة وإصلاح أحوالها حيث أصدرت لكل طائفة نظاماً خاصاً لها فجعلت لكل منها رئيساً يقوم على شئونها، ويراقب أحوال رجال طائفته، وجعلت لكل رئيس هيئة منتخبة من رجال الطائفة يساعدونه في تنظيم الأحـوال وتنفيذ النظام والقانون، ثم جعلت لكل الطوائف لجنة عامة يرجعون إليها عند الحاجة، وعندها تكون المحاكمات وتنتهي الخصومات، وبذلك يشعر كل شيخ أو مطوف بالمسئولية الملقاة على عاتقه أمـام رئيسه وأمام هذه اللجنة، كما أنها حددت الأجر الذي يتقاضاه المطوف وذلك اجتناباً لمـا كـان يحدث من شدة المشاغبات والمشاكل بين الحجاج وبين المطوفين بسبب هذا الأجر[١٧٤].

وفي سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م. اصدرت الحكومة نظاماً للأدلاء بالمدينة المنورة، وصدر الأمر السامى بالموافقة عليه برقم ١٤٥/١/٥٤وتاريخ ١٣٥٦/١٢/٢٥هـ[١٧٥] حيث احتوى على ٥٩ مادة وشرح المصطلحات والتعاريف المستخدمة في مهنة الدلالة.وبهذا النظام استقلت المهنـة تماما عن المطوفين وخلافهم[١٧٦].

وبموجب هذا النظام شكلت هيئة لـلأدلاء تتـألف من عشرة أشخاص بما فيهـم الرئيس والنقيب[١٧٧]، ونائب الرئيس الذي كان يعبر عنه في السابق بأمين الصنعة[١٧٨].

وقد حددت مسئوليات هذه الهيئة في النظام، وهي مرتبطة في جميع شـئونها بحـاكم المدينـة المنورة الإداري.

أما ما يتعلق بالمطوفين ففـي سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م. أصدرت الحكومـة نظامـا عامـا لهم وصدر الأمر السامي برقم ٧٢٦٧ وتـاريخ ١٣٦٧/١١/٣هـ. بالموافقـة عليـه[١٧٩]. وقد حـوى هذا النظام ١٤٥ مـادة لتنظيم مهنـة الطوافـة ووظـائف المطوفين بالإضافـة إلـى شـرح ٢٥ مصطلحـا مستخدماً في المهنة. وحل هذا النظام محل نظام إدارة الحج سالف الذكر، وكل ما يتعارض معـه من أوامر ومقررات وتعليمات والاعتماد فيه على ما ورد في هذا النظام.

وظل نظاما الأدلاء والمطوفين معمولاً بهما حتى سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وهـي السنة التـي ألغت الحكومة فيها كافة التقارير[١٨٠] التي في أيـدي المطوفيـن والأدلاء، وذلـك بمرسـوم ملكـي رقـم ١٢ وتاريخ ١٣٨٥/٥/٩هـ[١٨١].

توفير المياه في مناطق الحج في عهد الملك عبد العزيز

الماء عنصر من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها حياة الإنس والحيوان والنبات. وبدونه تنعدم الحياة ... فمكة المكرمة في واد غير ذي زرع، ليس فيها أنهار جارية وعيون متدفقة.

ويقول شكيب أرسلان: "من لم يعرف الحجاز لم يعرف قيمة الماء في الأرض... إن شأن الحجاز في هذا المعنى هو غير شئون سائر البلاد، فالماء فيه يجوز أن يوزن بالمثقال، والماء فيه هو الذهب..."[١٨٢].

ومن خلال ذلك تظهر أهمية الماء في مكة لقلة وجوده وندرته مع كثرة قاصديها بالإضافة إلى سكانها.

إن مكة المكرمة كانت تعتمد في حياتها على عين زبيدة وعلى الآبار التي كانت داخل مكة المكرمة وخارجها. ولما كان مجرى هذه العين يشق الكثير من بطون الوديان المعرضة للسيول فكثيراً ما ينقطع الماء عن عرفة ومكة بسبب خراب وتهدم القنوات والدبول، وطغيان السيول عليها، فيبادر أهل مكة لإصلاحها وأحياناً يكون الخراب شديداً يعز على أهل مكة إصلاحه ويظل سكانها والحجاج في عرفة ومنى ومكة يعانون الكثير من الضيق والجهد والشدة من قلة الماء ونقصه.

وعندما آل الحكم في الحجاز إلى الملك عبد العزيز اهتم رحمه الله اهتماماً كبيراً بأمر الماء في مكة والمشاعر المقدسة ودعم لجنة عين زبيدة[١٨٣] في أعمالها وساعدها أتم مساعدة في جميع ما يخدم عموم الأهالي والوافدين.

وفي ١٦ من ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ. حدث سيل عظيم من وادي نعمان ودخل في قنوات عين زبيدة وخرب فيها عدة خرزات[١٨٤] وانقطع الماء عن مكة حوالي ثلاثة أشهر، فطلب الملك عبد العزيز من أعضاء لجنة عين زبيدة تعمير العين على حسابه الخاص وكان جلالته يتردد على الموقع بنفسه لمتابعة سير العمل فتم إصلاح مجاري العين بصرف ألفين وثلاثة وعشرين جنيها انكليزيا عدا ما جرى صرفه على أيدي رجال حاشيته الذين قاموا بالمساعدة الفعلية طول مدة التعمير[١٨٥]. وقد واصلت لجنة عين زبيدة أعمالها سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م. في تعمير وإصلاح العين إلى جانب تعمير وتنظيف بعض الآبار في كل من مكة ومزدلفة ومنى والمعابدة، وأقامت على كل بئر شخصين بدلائهم يسقون كل من يطلب الماء في أيام الحج. وكذلك قامت بتعمير الصهريج المعروف بصهريج قايتباي. وكان هذا الصهريج مدفونا منذ زمن طويل، ولعبت به أيدي التخريب وأخفته عن العيون[١٨٦].

وفي سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م. تم إنشاء خزان كبير في المسفلة لسقيا الحجاج وأهل هذه المنطقة وتم افتتاحه في ٤ رجب ١٣٤٧هـ. وكانت حوائطه من جميع الجوانب مطلية بالرخام الملون[١٨٧].

وفي سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م. جرت إصلاحات جمة في قنوات عين زبيدة، وتم إنشاء خزانات جديدة في أحياء مكة المكرمة بحيث توفرت المياه وأصبح من المستطاع أن يتناول الحجاج والأهلون حاجتهم من المياه بكل سهولة[١٨٨]، ثم واصلت اللجنة أعمالها داخل مكة المكرمة وخارجها من ترميم وإصلاح في قنوات عين زبيدة، وقامت بإنشاء خزانات وموارد جديدة كما قامت بمد مواسير حديدية لإيصال الماء إلى المنازل والمنشآت الحكومية[١٨٩].

وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م قامت إدارة هيئة عين زبيدة بالعمل الإصلاحي في مجرى العين، وتحسينات في توزيع المياه في عرفة حيث قامت بمد ستة خطوط من المواسير لأماكن وجهات مختلفة بميدان عرفات طولاً وعرضاً من مجرى العين. ووضعت كباسات (طلمبات) على كل واحد منها بحيث جعلت المسافة مابين الكباس والآخر ٧٥ متراً، وأقامت عند كل كباس عموداً بارتفاع ستة أمتار عليه لوحة مكتوب فيها "الماء في سبيل الله" لإرشاد قاصدي الماء[١٩٠]. كما مدت ثلاثة خطوط أخرى بالمواسير عام ١٣٦٩هـ. لتصبح تسعة خطوط من المواسير تشغل جميع ميدان عرفات، بالإضافة إلى مد خطوط مواسير إلى الحنفيات المقامة عند سوق جدة والكسار وقهوة عرفات ومسجد نمرة وحول جبل الرحمة.

وقامت أيضاً في مزدلفة في نفس العام بمد خط من المواسير في ميدان مزدلفة حتى نهاية السوق بها، وركبت عليها كباسات، كما ركبت عددا وافرا من البزابيز في الحنفيات المقامة بالقرب من المشعر الحرام بالمزدلفة . كما قامت في منى بعمل شبكة من المواسير تتخلل شوارع منى، وأقامت عليها عدداً من الكباسات، ووضعت عليها لوحات إرشادية بالإضافة إلى مد خطوط مواسير خاصة بالدوائر الحكومية والمجزرة[١٩١].

وفي عامي ١٣٧٠ - ١٣٧١هـ/١٩٥١ - ١٩٥٢م. قامت إدارة عين زبيدة ببعض الأعمال والإصلاحات والتحسينات في سبيل توفير المياه في المشاعر المقدسة ومكة المكرمة حيث تم إنشاء خزان بركة الريحاني بعرفة وتسقيفه، وخزان مسجد نمرة الذي تزيد حمولته عن المليون جالون، والخزان المستدير بعرفات الذي يمد كباسات ناحية جبل الرحمة وما جاورها بالمياه، وتركيب شبكة من الخطوط تأخذ مياهها من المجرى العام وإقامة كباسات متقاربة عليها في ميدان عرفات، وخزان مزدلفة المستدير، وخزان برأس الجبل الكائن عند القصر الملكي بمنى الذي تبلغ حمولته مليوني جالون من الماء، وخزان الفلق الذي تبلغ سعته نصف مليون جالون، وخزان العتيبية بجرول، وخزان آخر في السليمانية، وخزان كبير فوق بركة المصري، بالإضافة إلى مد خط من أعلى المجرى لبعض الجهات كالحفائر والطندباوي والمسفلة وغيرها[١٩٢].

وفي نفس العام تم إيصال ماء جديد من عين الجديدة إلى مكة المكرمة. وهذه العين تبعد عن مكة من ناحية طريق الطائف مسافة ٤٥ كيلو مترا ، ويقع منبعها في المضيق بجوار البلاد الجديدة (الزيماء)، ويصل الماء من المنبع إلى مكة داخل مواسير من الزهر قطرها ١٢ بوصة.

وقد أنشئ لها ثلاثة خزانات بالخرسانة المسلحة، الأول منها عند مصب العين ويتسع لألف متر مكعب، والثاني بجوار ريع الزوراء على بعد خمسة عشر كيلو متر من الخزان الأول ويتسع لألف ومائتي متر مكعب من الماء، والثالث عند أعلام الحرم على بعد ثمانية كيلو مترات، ومما تمتاز به هذه العين أن مستواها يرتفع عن أعلى نقطة في مكة بمقدار مائة وثلاثين متراً، وهذا الارتفاع يساعد على ايصال الماء إلى جميع الأماكن في مكة المكرمة بدون استخدام الآلات الرافعة من المواتير(١٩٣).

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م حصلت تحسينات كثيرة ومهمة في توفير المياه في كل من مكة المكرمة والمشاعر المقدسة حيث قامت إدارة عين زبيدة(١٩٤) بإنشاء خط مواسير الزهر لعين زبيدة من عرفات إلى مكة بدلاً من الدبول القديمة لإيصال الماء إلى جميع أحياء مكة التي لم يسبق وصول الماء إليها من قبل كما أنشأت خطاً من مواسير الزهر التي قطرها ١٢ بوصة من عين الجديدة إلى منى ويصب في الخزان الذي أنشيء من الخرسانة المسلحة بجانب الخزان الأول على جبل المفجر. وأنشأت خطاً آخر من مواسير الزهر من عين الجديدة إلى مزدلفة ويصب في خزان مزدلفة بالإضافة إلى ايصال الماء إلى الخزانات الأربع الكائنة بالمعابدة وهي: خزان ريع ذاخر، وريع المسكين، ومسجد الإجابة وحارة الملاوي. فضلاً عن إقامة وتركيب خطوط جديدة في عرفات لتوزيع الماء إلى جميع مناطقها(١٩٥).

وكان الملك عبد العزيز حريصاً أيضاً على توفير المياه في جدة لتأمين راحة السكان والوافدين إليها من حجاج بيت الله الحرام حيث أمر جلالته في أول الأمر بتجديد وإصلاح الكنداسة (آلة تقطير ماء البحر) التي كانت موجودة من العهد العثماني. واستمرت هذه الماكينة في العمل المنوط بها إلى سنة ١٣٤٦هـ وعندما فشلت المحاولات التي أجريت لإصلاح هذه الكنداسة أمر جلالته في نفس العام (عام ١٣٤٦هـ) باستيراد آلتين كبيرتين بدلاً منها(١٩٦) لسد حاجة السكان والوافدين إليها من الماء.

وفي سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م عندما وصل المستر توتشل المهندس الأمريكي الأخصائى فى حفر الآبارالإرتوازية إلى جدة أصدر جلالته أمره السامي بإجراء الكشف على المياه في الأراضي الواقعة في ضواحي جدة، وتعمير عين الوزيرية(١٩٧) التي كانت أجرتها الحكومة العثمانية سنة ١٣٠٤هـ إلى جدة(١٩٨).وقد تم تعمير وإصلاح هذه العين ووصلت مياهها إلى خزان العيدروس وأقيمت بهذه المناسبة حفلة كبيرة في عصر يوم السبت ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ(١٩٩). ثم أجرى الماء من خزان العيدروس إلى البازان المجاور لبيت على عباس، ومنه إلى بازان المعمار وهو البازان(٢٠٠) الثالث بداخل البلدة ومنه إلى بازاني المظلوم والشام والرصيف الغربي المعد لنزول الحجاج من البحر(٢٠١).

وقد كانت سقيا البلدة من هاتين الآلتين ومن ماء الوزيرية الذي كان يكثر حيناً ويقل أحياناً حتى سنة ١٣٦٧هـ. وفي عام ١٣٦٥هـ خربت إحدى الآلتين لتشغيلها بما هو فوق طاقتها نتيجة

ازدياد سكان جدة والوافدين إليها من الحجاج فأصبحت المياه في عامي ١٣٦٥، ١٣٦٦هـ. شحيحة جداً[٢٠٢].

وفي أوائل عام ١٣٦٥هـ. عندما رأى أهل جدة ما حل بهم من الظمأ فكروا في استجلاب ماء من إحدى العيون من وادي فاطمة إلى جدة وأقاموا لذلك حفلاً جمعوا إعانات لهذا الغرض إلا أن المبلغ الذي جمعوه لم يكن كافياً لتكاليف هذا المشروع، فأصدر جلالة الملك عبد العزيز أوامره إلى وزير المالية بجلب المياه من وادي فاطمة مهما كلف المشروع من مالٍ في أقصر زمن، فأعيد للناس ما دفعوه من تبرعات لهذا الغرض، وقام وزير المالية بإنفاذ المشروع، ووصل الماء إلى جدة يوم الجمعة غرة المحرم سنة ١٣٦٧هـ. حيث أقيمت حفلة كبيرة في اليوم الخامس من شهر المحرم حضره ولي العهد الأمير سعود [٢٠٣].

وفي سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م تبرع الأمير عبد الله الفيصل بعين الفايجة في وادي مر الظهران (الجموم) لعين العزيزية مهديا ثوابها إلى روح والدته لسقيا أهالي جدة والحجاج الوافدين إليها، وقررت هيئة إدارة عين العزيزية بأن تكون اسم هذه العين "عين سلطانة" نسبة إلى والدة سموه[٢٠٤].

ولم يكن اهتمام الملك عبد العزيز وحكومته بتأمين وتوفير المياه يقتصر على مكة والمشاعر وجدة بل امتد إلى الطرق حرصاً منه على راحة المسافرين والوافدين من حجاج بيت الله الحرام فأمر بإنشاء مظلة بالقرب من مخفر الشرطة الواقع بجانب مقهى المعلم في طريق مكة - جدة، وجلب الماء إليها بالمواسير سنة ١٣٤٨هـ[٢٠٥].

وفي سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م قامت لجنة عين زبيدة بإصلاح وتعمير عدة آبار في طريق مكة - جدة وبنت بجانب كل منها حوضاً خاصاً لتسهيل تناول المياه منها. ولم تكتف الحكومة بإصلاح وتنظيف الآبار والاعتماد عليها في توفير الماء وإنما بنت أحد عشر مورداً (حنفية) للماء على أحدث طراز فني في الطريق الممتدة من وادي فاطمة إلى جدة، منها ثلاثة موارد فيما بين وادي فاطمة وحداء، والثمانية الموارد الباقية فيما بين حداء وجدة على طول الطريق[٢٠٦]، كما أمرت بإنشاء مظلات ثابتة لهذه الموارد وغرس أشجار بها على طول الخط لتظليل المارين من الحجاج والمسافرين[٢٠٧].

ولم يقتصر اهتمام الملك عبد العزيز بتوفير المياه للحجاج والأهالي والمسافرين في مكة والمشاعر وجدة والطرق المؤدية إليها بل امتد أيضاً ليشمل المدينة المنورة والطرق المؤدية إليها ومدينة ينبع. وقد كان لا يصرح للسيارات بالسفر من جدة إلى المدينة المنورة إلا بعد إجراء الكشف عليها من المهندس المختص للتأكد من وجود تنكتين (صفيحتين) من الماء العذب لشرب الركاب في الطريق ضمن الأدوات الواجب استصحابها[٢٠٨].

وفضلاً عن ذلك فقد زود طريق جدة - المدينة في عهده بمراكز مجهزة بكل أسباب الراحة من مقاهي وآبار مياه، وخزانات للماء[٢٠٩].

أما بالنسبة لمدينة ينبع فقد جلبت الحكومة كنداسة جديدة إليها لتقطير المياه وتوفيرها للحجاج والأهالي، وجرى الاحتفال بتركيبها وتشغيلها في يوم الأحد الموافق ١١ ذي القعدة ١٣٤٧هـ(٢١٠).

وفى المدينة المنورة فإن الحكومة اعتنت بماء العين الزرقاء وما يجاورها من آبار. وكان أول عمل منظم للماء فيها تشكيل إدارة خاصة بالعين الزرقاء في سنة ١٣٤٤هـ ورصد الأموال اللازمة لها في موازنة الدولة(٢١١).

وفي عام ١٣٦٤هـ انخفض منسوب الماء في آبار العين فوضعت الحكومة مضخة على بئر البدع في قباء التي أضيفت إلى العين في العهد السعودي، لرفع الماء من عمق البئر إلى سطح الأرض غير أن الماء استمر في الهبوط لكثرة الطلب عليه وعدم كفايته. ومن ثم استمر المسئولون في تركيب مضخات أخرى لرفع الماء إلى المجرى إلا أن هذه الطريقة صارت غير مأمونة لسقيا أهالي المدينة المنورة وزوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة أن توقف المضخة عن العمل كان يؤدي إلى توقف تدفق الماء في المجرى. ولذلك أصدر الملك عبد العزيز أمره بإنشاء خزانين كبيرين عند منبع العين بقباء، ثم أمر بتبديل قناة (دبل) المجرى بأنابيب حديدية، وكذلك عمل شبكة داخلية لتوزيع الماء داخل المدينة، وعممت المناهل في كل أنحائها، وأصبح في استطاعة كل مواطن من سكان المدينة المنورة أن يدخل فرعاً يستقي منه داخل منزله(٢١٢).

الخاتمة

كان دخول الملك عبد العزيز للحجاز نقطة إنطلاق لعهد جديد اتسم بتوفير كل ما من شأنه التيسير على ضيوف الرحمن ظعنهم وإقامتهم وأداء مناسكهم عما كان فى العهود السابقة

وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة من أهمها:-

١ - استطاع الملك عبد العزيز أن يرسي دعائم الأمن والأمان في ربوع المملكة عامة وفي الحجاز خاصة في فترة وجيزة بعد أن كان الحاج يخرج من بلده مودعا أهله حيث كان لا يطمئن لعودته إليهم مرة أخرى.

٢ - تم في عهده تعبيد وتحسين وسفلتة الطرق داخل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وبين مكة المكرمة وجدة والمدينة والطائف وإدخال السيارات كوسيلة لنقل الحجاج والزوار والمسافرين حتى أن الحاج أصبح يقطع المسافة بين مكة وعرفات والتي تصل إلى نحو ٢٢ كيلو متراً بالسيارة في أقل من نصف ساعة في حين كان يقطعها بالجمال في أكثر من خمس ساعات.

٣ - في مجال الرعاية الصحية للحجاج والأهالي استطاع الملك عبد العزيز أن يوفر تلك الرعاية بإقامة العديد من المستشفيات والمراكز الصحية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وجدة والمدينة المنورة وعلى الطرق الواصلة بينهما مع تزويدها بالأطباء والممرضين والأجهزة والأدوات والأدوية وجعل العلاج فيها بالمجان. وفضلاً عن ذلك فقد أقام المحاجر الصحية والكورنتينات لحماية البلاد من الأمراض الوبائية.

٤ - قام الملك عبد العزيز بإصدار الأوامر والأنظمة التي حددت مهام جميع الطوائف والجهات ذات العلاقة بخدمة الحجاج، وجعل المطوفين مسئولين مسئولية كاملة عن الحاج في ظعنه وإقامته، كما وضع الجزاءات الرادعة لمن يقصر في خدمة الحاج.

٥ - استطاع رحمه الله أن يوفر المياه الصالحة في كل من مكة المكرمة وجدة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة ومدينة ينبع والطرق المؤدية إليها بعد أن كان الحجاج والأهالي يعانون من قلة المياه وندرتها حيث قام بإيصال مياه عين الجديدة إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بواسطة شبكة من المواسير الحديدية وذلك بالإضافة إلى إقامة خزانات على أماكن مرتفعة وتعبئتها بالمواتير، فضلاً عن جلبه كنداسات جديدة إلى جدة وإلى ينبع لتحلية مياه البحر.

الهوامش:

١ - سورة الحج، الآية ٢٧ - ٢٨.

٢ - جمعة، رابح لطفي: حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ٢٣، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٥٠.

٣ - العتيبي، إبراهيم بن عويض الثعلى: الأمن في عهد الملك عبد العزيز، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ص ٣٦.

٤ - رفعت، ابراهيم: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، طبعة أوفست، دون ت، م ج٢ ص ٢٥٥.

٥ - المارك، فهد: من شيم الملك عبد العزيز (د م ط)، ١٣٩٨هـ، ج ٣، ص ١٨٩. إبراهيم رفعت: المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٥.

٦ - المصدر السابق، ٢/٢٥٥.

٧ - عطار، أحمد عبد الغفور: صقر الجزيرة. الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٨٧١، العتيبي: المرجع السابق، ص ٣٧.

٨ - رفعت: المصدر السابق، ج١، ص ٢٥.

٩ - العتيبي، المرجع السابق، ص ٣٧.

١٠ - رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، منشورات نادي مكة الثقافي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٣٠٠ وما بعدها.

١١ - صادق، محمد باشا: دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣١٣هـ، ص ٨٦. ومحمد لبيب البتنوني: الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٢٧٥ وما بعدها.

١٢ - رفعت: المصدر السابق، ج٢، ص ٧٠.

١٣ - المصدر السابق، ج ٢، ص ٧١.

١٤ - المصدر السابق ، ج ٢، ص ٢٤٦ وما بعدها.

١٥ - ابن ذكير، مقبل بن عبد العزيز: تاريخ ابن ذكير. مخطوط مصور على ميكروفلم مخطوط بمركز البحث العلمي بمعهد البحوث بجامعة أم القرى، ج ٢ رقم ١٧٣، تاريخ، ج ٢، ق ٨٤ - ٨٥.

١٦ - ابن ذكير: المصدر السابق، ج ٢، ق ٩٣ - ٩٧.

١٧ - رفيع: المرجع السابق، ص ٢٧٨.

١٨ - قزاز، حسن عبد الحي: الأمن الذي نعيشه، الطبعة الأولى، (د.م) ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١ ص ٢٥.

١٩ - ابن ذكير: المصدر السابق، ج ٣ ق ٤٠؛ وقزاز: المرجع السابق، ج ١ ص ٢٥.

٢٠ - ابن ذكير: المصدر نفسه ج ٢ ق ٩٣ - ٩٤؛ جمعة: المرجع السابق، ص ٥٣ ومحمد المانع: توحيد المملكة العربية السعودية - ترجمة الدكتور عبد الله صالح العثيمين، الدمام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.، ص ٢٥٧.

٢١ - رفيع: المرجع السابق، ص ٢٩٢.
٢٢ - جمعة: المرجع السابق ص ٥٣.
٢٣ - ابن ذكير: المصدر السابق ج٢ ق ٩٣ - ٩٤ و ١٠٠.
٢٤ - جمعة: المرجع السابق، ص ٥٣.
٢٥ - ابن ذكير: المصدر السابق، ج ٢ ق ١٠٠.
٢٦ - جمعة: المرجع السابق، ص ٥٤.
٢٧ - ابن ذكير: المصدر السابق، ج ٢ ق ١٣٤.
٢٨ - المصدر نفسه، ج ٢ ق ١٣٦ - ١٣٧.
٢٩ - جمعة: المرجع السابق ص ٢٥١.
٣٠ - رفيع: المرجع السابق، ص ٣٠٦؛ وخير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية (د.ت) و (د.م) ص ١٠٣ - ١٠٤.
٣١ - الزركلي: المرجع السابق ص ١٠٣ - ١٠٤ ورفيع: المرجع السابق ص ٣٠٠ - ٣٠٦.
٣٢ - الزركلي: المرجع السابق، ص ١٠٣ - ١٠٤؛ والعتيبي: المرجع السابق ص ١٨٤.
٣٣ - ابن ذكير: المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧.
٣٤ - ابن ذكير: المصدر نفسه ج ٢ ق ١٤٤ - ١٤٥.
٣٥ - المصدر نفسه ج ٢ ق ١٧٦ - ١٧٧.
٣٦ - المصدر نفسه ج٢ ق ١٧٦ - ١٧٧.
٣٧ - العتيبي: المرجع السابق ص ٢٢٤ ؛ عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش : التعليم الحكومى المنظم فى عهد الملك عبد العزيز ، نشأته وتطوره . مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٠ .
٣٨ - الزركلي، خير الدين: ما رأيت وما سمعت. تقديم وتعليق عبد الرزاق كمال، مكتبة المعارف، الطائف ١٣٩٧هـ، هامش صفحة ٧٩.
٣٩ - أرسلان، شكيب: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. وهي الرحلة الحجازية لأمير البيان ونادرة الزمان شكيب ارسلان، صححه وعلق عليه: عبد الرزاق محمد سعيد حسن كمال، الناشر مكتبة المعارف، الطائف ١٣٩٧هـ ص ١٧٢ - ١٧٣.
٤٠ - رفعت: المصدر السابق ج ٢ ، ص٢٥٦ .
٤١ - البتنوني: المصدر السابق، ص ٢٦٩.
٤٢ - رفعت: المصدر السابق ج١،ص٢٤ـ ٢٥ .
٤٣- البتنونى: المصدر السابق ص٢٦٩.
٤٤- المصدر نفسه، ص ٢٦٩.
٤٥- رفعت: المصدر السابق ج٢ ،ص٢٠١، ٢٠٤ ؛والبتنونى :المصدر السابق ص ٢٧٠-٢٧١.
٤٦- لبتنونى: المصدر السابق ، ص٢٧١- ٢٧٢ .
٤٧- المصدر نفسه ، ص٢٧٢ ومابعدها ؛ رفعت : المصدر السابق ،ج١ ،ص ٣٧٠-٣٨٠ .
٤٨- رفعت : المصدر السابق ج١ ، ص٣٧٨ .

٤٩- البتنونى : المصدر السابق ، ص٢٧٣ .

٥٠- رفعت : المصدر السبق ، ج٢ ، ص١٦-٣١ .

٥١ - ابن ذكير: تاريخ ابن ذكير، ج ٢ ق ١٤٢ ؛ جريدة أم القرى، العدد ٨٦ السنة الثانية، ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ، ص ٣ ؛ محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. الطبعة الأولى، (د.م)، ١٣٨٥هـ، ج ٢، ص ٣٥٧.

٥٢ - الوركالي (حسن): رحلات تطوانية إلى البلد الأمين، البلد الأمين، دورية تصدر عن نادي مكة الثقافي الأدبي، ذو الحجة ١٤١٦هـ، ص ٤١؛ الكردي: المرجع السابق ج٢، ص ٣٥٦.

٥٣ - جريدة أم القرى العدد ٦٢٧ السنة الثانية عشرة، ٢٧ رمضان ١٣٥٥هـ، ص ٥ ؛ العدد ٦٣٢، السنة الثالثة عشرة، ٢ ذي القعدة ١٣٥٥هـ، ص ٨.

٥٤ - جريدة أم القرى، العدد ٧١٦، السنة الخامسة عشرة، ١ رجب ١٣٥٧هـ ص ٤.

٥٥ - الكردي: المرجع السابق ج٢ ، ص ٣٥٦.

٥٦ - جريدة أم القرى، العدد ١٤٨، السنة الرابعة، ١٨ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ ص ٤ ؛العدد ١٦٣، السنة الرابعة، ٤ شعبان ١٣٤٦هـ ص ٣؛ العدد ١٦٤، السنة الرابعة، ١١ شعبان سنة ١٣٤٦هـ، ص ١ ؛ العدد ٥٧٨ السنة الثالثة عشرة، ٨ شوال ١٣٥٤هـ ص ٢ ؛ العدد ٧١٧ السنة الخامسة عشرة، ٨ رجب ١٣٥٧هـ ص ٤.

٥٧ - جريدة أم القرى العدد ١٧٣، السنة الرابعة، ١٦ شوال ١٣٤٦هـ ص ٣.

٥٨ - صحيفة البلاد السعودية، العدد ١٢٨١ السنة السابعة عشرة، ٤ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ ص ٢.

٥٩ - الكردي: المرجع السابق ج٢ ، ص ١٩٣؛ جريدة أم القرى، العدد ١٧٣، السنة الرابعة، ١٦ شوال ١٣٤٦هـ ص ٢ ؛العدد ١٧٦ السنة الرابعة، ٧ ذي القعدة ١٣٤٦هـ ص ٣.

٦٠ - المصدر نفسه ، العدد ١٤٢، السنة الثالثة، ٦ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ ص ٢.

٦١ - جريدة صوت الحجاز، العدد ١٩٧، السنة الخامسة، مكة المكرمة ،١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ ص ٢.

٦٢ - المصدر نفسه ، العدد ٢٢٨ السنة الخامسة، مكة المكرمة ٢٧ رجب ١٣٥٥هـ، ص ٢.

٦٣ - المصدر نفسه ، العدد ٢٣١ السنة الخامسة، مكة المكرمة، ١٨ شعبان ١٣٥٥، ص ٢.

٦٤ - جريدة أم القرى العدد ١٥٥ السنة الرابعة، ٨ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ، ص ٢.

٦٥ - المصدر نفسه، العدد ٢٥٦، السنة السادسة، ١٣ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ ص ١ ؛ جريدة صوت الحجاز العدد ٥١، السنة الثانية، مكة المكرمة ٣ ذو الحجة ١٣٥١هـ، ص ٣.

٦٦ - جريدة أم القرى العدد ٣١٦ السنة السابعة ٦ شعبان سنة ١٣٤٩هـ ص ١، ؛العدد ٣٣٦، السنة السابعة ٤ محرم سنة ١٣٥٠هـ، ص ٢؛ العدد ٥٨٩، السنة الثانية عشرة ٢٦ ذو الحجة سنة ١٣٥٤هـ، ص ٢.

٦٧ - المصدر نفسه ، العدد ١١٤٢، السنة الثالثة والعشرين ٢٤ صفر سنة ١٣٦٦هـ، ص ١.

٦٨ - صحيفة البلاد السعودية العدد ١٠٤٧ السنة الخامسة عشر، ٢٤ رمضان ١٣٧٠هـ، ص ٢.

٦٩ - جريدة أم القرى العدد ١١٣٠ السنة الثانية والعشرون، ٣٠ ذو القعدة ١٣٦٥هـ، ص ٢.

٧٠ - المصدر نفسه ، العدد ١١٥ السنة الثالثة، ٢٢ شعبان ١٣٤٥هـ ص ٢ ؛ العدد ١٥٠ السنة الثالثة، ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ، ص ٢ ؛ العدد ١٧٧، السنة الرابعة، ١٤ ذو القعدة ١٣٤٦هـ، ص ١.

٧١ - مهر: يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م. ترجمة: د. سمير عبد الحميد إبراهيم، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٤٥.

٧٢ - جريدة صوت الحجاز العدد ٩٤، السنة الثانية، مكة المكرمة ٢٠ شوال سنة ١٣٥٢هـ ص ٢.

٧٣ - مهر (غلام رسول):المرجع السابق ، ص ٤٥.

٧٤ - جريدة صوت الحجاز العدد ٢٧٤، السنة السادسة ٩ رجب ١٣٥٦هـ، ص ٢.

٧٥ - جريدة أم القرى العدد ١٤٣ السنة الثالثة، ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ ص ٢.

٧٦ - المصدر نفسه ، العدد ٤٠٥، السنة التاسعة، ١٥ جمادى الأولى ١٣٥١هـ، ص ٣.

٧٧ - المصدر نفسه ، العدد ١٤٣، السنة الثالثة، ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، ص ٢.

٧٨ - جريدة صوت الحجاز العدد ٩٤، السنة الثانية، مكة المكرمة ٢٠ شوال سنة ١٣٥٢هـ، ص ٢.

٧٩ - ابن ذكير:المصدر السابق ج ٣ ق ٢٢ ؛ جريدة أم القرى العدد ٧٦٤ السنة السادسة عشر ١٨ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ ص١ ؛ العدد ٧٧٤ السنة السادسة عشرة، ٢٩ شعبان ١٣٥٨هـ، ص ١.

٨٠ - جريدة أم القرى، العدد ٨٧٩، السنة الثامنة عشرة، ١١ شوال سنة ١٣٦٠هـ، ص ١.

٨١ - صحيفة البلاد السعودية، العدد ١٠٣٩ السنة الخامسة عشرة ٦ رمضان ١٣٧٠هـ، ص ٢.

٨٢ - جريدة أم القرى العدد ٤٠٥ السنة التاسعة، ١٥ جمادى الأولى ١٣٥١هـ، ص ٣ ؛ العدد ٥٥٧ السنة الثانية عشرة، ١٦ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ، ص ١؛ والكردي: المرجع السابق ج٢ ، ص ١٩٣.

٨٣ - جريدة أم القرى، العدد ٤٦٦، السنة العاشرة، ٢٩ رجب ١٣٥٢هـ، ص ١١.

٨٤ - الكردي: المرجع السابق ج٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

٨٥ - البتنوني: المصدر السابق ، ص ٢٦٨.

٨٦ - رفعت: المصدر السابق ، ج ١ ص ٢١.

٨٧ - البتانوني:المصدر السابق، ص ٢٦٨.

٨٨ - المصدر نفسه، ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

٨٩ - رفيع: المرجع السابق ص ١١٣.

٩٠ - رفيع: المرجع نفسه ص ١٧٧.

٩١ - الكردي: المرجع السابق ج٢ ، ص٢٣٥ ، ٢٣٨.

٩٢ - رفيع: المرجع السابق، ص ١١٧.

٩٣ - جريدة أم القرى، العدد ٢٣، السنة الأولى، ٦ ذي القعدة ١٣٤٣هـ، ص ٢.

٩٤ - المصدر نفسه ، العدد ٧١ السنة الثانية، ٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ، ص ٣.

٩٥ - الكردي: المرجع السابق ج ٢، ص ٢٣٥ - ٢٣٨.

٩٦ - ابن ذكير: المصدر السابق ج ٢ ق ١٤٠ - ١٤١.
٩٧ - رفيع: المرجع السابق ص١١٧.
٩٨ - جريدة أم القرى العدد ٩١ السنة الثانية، ٣ ربيع الأول ١٣٤٥هـ، ص ٣ - ٤.
٩٩ - المصدر نفسه ، العدد ٨٩ السنة الثانية ٢٨ صفر ١٣٤٥هـ ص ٢.
١٠٠- نظام تسيير السيارات بين جدة والمدينة المنورة، طبع بمطبعة أم القرى سنة ١٣٤٦هـ ص ٣ - ٧، ونشر في جريدة أم القرى العدد ١٥٧، السنة الرابعة ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ، ص ٣.
١٠١- جريدة أم القرى، العدد ١٥٣ السنة الرابعة، ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ ص ١، ٣.
١٠٢- المصدر نفسه ، العدد ١٧٣، السنة الرابعة، ١٦ شوال ١٣٤٦هـ ص ١.
١٠٣- المصدر نفسه ، العدد ١٦٤، السنة الرابعة، ١١ شعبان سنة ١٣٤٦هـ، ص ٢.
١٠٤- المصدر نفسه ، العدد ١٨٨، السنة الرابعة، ١٠ صفر ١٦٤٧هـ، ص٢.
١٠٥- المصدر نفسه ، العدد ١٩٢، السنة الرابعة، ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ ص ٢.
١٠٦- المصدر نفسه ، العدد ١٩٧ السنة الرابعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٤٧هـ ص ١.
١٠٧- المصدر نفسه ، العدد ٣٥٢ السنة السابعة، ٢٨ ربيع الثاني ١٣٥٠هـ ص ٤.
١٠٨- المصدر نفسه ، العدد ٤٦٥ السنة العاشرة، ٢٢ رجب سنة ١٣٥٢هـ، ص ٤؛ العدد ٦٣١، السنة الثالثة عشر، ٢٥ شوال سنة ١٣٥٥هـ ص ١ ؛ العدد ٦٣٦ السنة الثالثة عشر، غرة ذي الحجة ١٣٥٥هـ ص ٥.
١٠٩- المصدر نفسه ، العدد ١١٢٨ السنة الثانية والعشرون، ١٦ ذو القعدة، ١٣٦٥هـ، ص ٢.
١١٠- مهر (غلام رسول): المرجع السابق ص ٩٣ - ٩٦.
١١١- المرجع نفسه، ص ٦٤.
١١٢- جريدة أم القرى، العدد ٣٧٦ السنة الثامنة، ١٩ شوال ١٣٥٠هـ، ص ٢؛ العدد ٣٨٦ السنة الثامنة، ٣٠ ذو الحجة ١٣٥٠هـ، ص ٢.
١١٣- الكردي: المرجع السابق ج٢، ص ٢٣٥ و ٢٣٨.
١١٤- جريدة أم القرى، العدد ٥٥٧، السنة ١٢، ١٦ جمادى الأولى، ١٣٥٤هـ، ص ١.
١١٥ - يبدو أن مستشفى الغرباء بمكة تقرر فتحه سنة ١٢٧١هـ. حيث إن هناك وثيقة بتاريخ ١٢٧١هـ. بشأن تخصيص مستشفى للغرباء بمكة المكرمة [مجلس الولا رقم ١٣٦٨٣ بأرشيف رئاسة مجلس الوزراء باستانبول].
١١٦- صبري: مرآة الحرمين (مرآة مكة)، ص ١٠٣٤.
١١٧- المصدر السابق، ص ١٠٣٥ وما بعدها.
١١٨- مكي ، محمد أمين: خلفاء عظام عثمانية حضراتنك حرمين شريفندة كي آثار مبرورة ومشكورة هما يونلرندن باحث تاريخي بد أثردر (الآثار المبرورة والمشكورة لسلاطين آل عثمان في الحرمين الشريفين) در سعادت، مطبعة عثمانية، ١٣١٨هـ. ص ٨٢؛ حجاز ولايتي سالنامه سي. مطبعة ولاية الحجاز، سنة ١٣٠١هـ. (الكتاب السنوي لولاية الحجاز)، ص ٦٥، رفيع: المرجع السابق، ص ٢٢٩. ويوجد مسقط أفقي لهذا المستشفى في الركن الأيمن السفلي لخريطة مكة المكرمة التي

عملت سنة ١٢٩٨هـ من قبل هيئة عسكرية عثمانية. وأصل الخريطة في مكتبة جامعة استانبول، وتوجد نسخة مصورة منها في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى في المعرض الدائم به.

١١٩- مكي: المصدر السابق، ص ٨٢.

١٢٠- رفيع: المرجع السابق، ص ٢٢٨.

١٢١- هيكل، محمد حسين: في منزل الوحي. الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١٤٥.

١٢٢- مكي: المصدر السابق، ص ١٧.

١٢٣- المصدر السابق، ص ٥٢.

١٢٤- شاكر، القائمقام قيصر لي: حجازك أحوال عمومية صحية واصلاحات أساسية حاضرة سيله برابر بعض مشاهدات وملاحظات بندة كانه مي حاوي برلايحة طبيية در. (تقرير طبي عن الأحوال الصحية للحجاز وإصلاحهاتها الإساسية الحاضرة مع بعض مشاهداتي وملاحظاتى). مخطوط في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ٤٦٠٩ت باللغة العثمانية وتوجد نسخة مصورة منه في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى. ص ١٩٩ وما بعدها، على موسى: رسائل في تاريخ المدينة المنورة، ص ١٧، ٤٠، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ج١، ص ٤١٤.

١٢٥- قيصر لي شاكر: المصدر السابق، ص ١٩٩ وما بعدها؛ موسى: المصدر السابق، ص ١٧، ٤٠.

١٢٦- شاكر: المصدر السابق، ص ٢٠٢ وما بعدها.

١٢٧- المصدر السابق، ص ٢٠١؛ وخريطة المدينة المنورة التي عملت سنة ١٢٩٧هـ. وتوجد نسخة مصورة منها في معهد خادم الحرمين الشريفين بجامعة أم القرى.

١٢٨- صبري، أيوب: مرآت حرمين (مرآت مكة)، مطبعة بحرية، استانبول، ١٣٠٣هـ، ص ١٠٣٦ وما بعدها.

١٢٩- المصدر السابق، ص ١٠٣٧؛ قيصر لي شاكر: المصدر السابق، ص ١٣١.

١٣٠- صبري: المصدر السابق، ص ١٠٣٧ وما بعدها.

١٣١- دفتر العينيات رقم ٨٧١، ص ٨٨؛ رقم ٨٧٣، ص ٨٣ بأرشيف رئاسة الوزراء باستانبول؛ فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، الطبعة الثانية، الرياض. ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. ص ٢١٥؛ عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ جدة. مطابع الروضة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، جدة. ص ١٢٦ وما بعدها.

١٣٢- حمدي، محمود: تقرير إدارة الصحة العامة عن الحالة الصحية في هذا العام. جريدة أم القرى: السنة الأولى، العدد ٢٩، ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ، ١٧ يوليو سنة ١٩٢٥م، ص ٣، ٤.

١٣٣- حمدي: التدابير والتشكيلات الصحية في مكة المكرمة، جريدة أم القرى، العدد ١١، السنة الأولى، ٢٦ رجب ١٣٤٣هـ/ ٢٠ فبراير ١٩٢٥م، ص٤.

١٣٤- المصدر نفسه: العدد ١٢، السنة الأولى، ٣ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٢٥م، ص ٤.

١٣٥- حمدي: تقرير إدارة الصحة العامة عن الحالة الصحية. جريدة أم القرى العدد ٢٩، السنة الأولى، ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٧ يوليو ١٩٢٥م، ص ٣، ٤؛ العدد ٣٠، السنة الأولى، ٢ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م. ص ٢.

١٣٦- جريدة أم القرى، العدد ٧٤ السنة الثانية، ٢٣ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/ ٤ يونية ١٩٢٦م، ص ٤.

١٣٧- المصدر نفسه، العدد ٧٦، السنة الثانية، ٤ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/ ١٥ يونية ١٩٢٦م، ص ٤.

١٣٨- نشر هذا النظام في جريدة أم القرى، العدد ١١٢، السنة الثالثة، ١ شعبان ١٣٤٥هـ/٤ فبراير ١٩٢٧م، ص ٤؛ العدد ١١٣، السنة الثالثة، ٨ شعبان ١٣٤٥هـ/ ١١فبراير ١٩٢٧م، ص ٤؛ العدد ١١٤، السنة الثالثة، ١٥ شعبان ١٣٤٥هـ/ ١٧ فبراير ١٩٢٧م، ص ٤؛ العدد ١١٥، السنة الثالثة، ٢٢ شعبان ١٣٤٥هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٢٧م، ص ٤.

١٣٩- جريدة أم القرى العدد ١٤٧؛ السنة الثالثة، ١١ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ/ ٧ تشرين أول ١٩٢٧م، ص ٣.

١٤٠- المصدر نفسه، العدد ١٥٢، السنة الرابعة، ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ/ تشرين الثاني ١٩٢٧م، ص ١.

١٤١- أم القرى، الأعداد ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، السنة ٦، ٢١، ٢٨ ربيع الأول، ٥ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ/ ١٥، ٢٢، ٢٩ أغسطس ١٩٣٠م، ص ٣، ٢، ٤. العدد ٣١٩، السنة ٧، ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ/ ١٦ يناير ١٩٣١م، ص ٦، ٧.

١٤٢- هذا المستشفى كان موجوداً قبل دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة، وجدد مبناه في عام ١٣٤٨هـ وكانت فيه عيادات الداخلية - والأطفال - والعيون - والأذن والأنف والحنجرة - الأسنان - الولادة والأمراض النسائية.

[غلام رسول مهر: يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م. ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم. إصدارات الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٧هـ. ص ٦٩؛ جريدة صوت الحجاز، العدد ٢٤٥، السنة ٦، ٥ ذي الحجة ١٣٥٥هـ/ ١٦ فبراير ١٩٣٧م، ص ٦، ٧.

١٤٣- هذا المستشفى من المستشفيات الموجودة في مكة قبل دخول الملك عبد العزيز مكة. وقد جهز وأعد بكل الأدوات والوسائل الطبية لاستقبال المرضى ومداواتهم. [جريدة صوت الحجاز، العدد ٢٤٥، السنة ٦، ٥ ذي الحجة ١٣٥٥هـ/ ١٦ فبراير، ص ٧؛ جريدة أم القرى، العدد ٦٧٤، السنة ١٤، ١ رمضان ١٣٥٦هـ/ ٥ نوفمبر ١٩٣٧م، ص ٤].

١٤٤- كان هذا المستشفى من المستشفيات الموجودة قبل دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة، وكان يجد مزيداً من العناية في كل عام وفي عام ١٣٧٢هـ. أنشيء إنشاء جديداً حتى غدا كأفخم ما تكون من المستشفيات في المدن الكبرى حيث كان يتوفر جميع الأقسام الطبية العلاجية والجراحية والإسعافية. [صحيفة البلاد السعودية، العدد ١٣٦٧، السنة ١٧، ٦ ذي الحجة ١٣٧٢هـ، ص ١].

١٤٥- جريدة أم القرى، العدد ٣٨١، السنة الثامنة ، ٢٤ ذي القعدة ١٣٥٠هـ/ ١ ابريل ١٩٣٢م، ص ٢؛ العدد ٣٨٣، السنة الثامنة، ٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ، ١٣ ابريل ١٩٣٢م، ص ٢، العدد ٤٦٧،

السنة العاشرة، ٦ شعبان ١٣٥٢هـ، ٢٤ نوفمبر ١٩٣٣م، ص ٣؛ العدد ٤٨٣، السنة العاشرة، ٣٠ ذي القعدة ١٣٥٢هـ/ ٦ مارس ١٩٣٤م، ص ٢.

١٤٦- وتراد بالمظلات: مؤسسات خشبية تقام على مسافات مقدرة على جانبي الطريق من مكة إلى منى وعرفات والى جانب كل مظلة مخيم لمقام الطبيب والممرضين والخدم (جريدة أم القرى، العدد ٣٣٧، السنة السابعة، ١١ محرم ١٣٥٠هـ/ ٢٩مايو ١٩٣١م، ص ٣).

١٤٧- جريدة أم القرى، العدد ٤٨٣، السنة العاشرة، ٣٠ ذي القعدة ١٣٥٢هـ/ ١٦ مارس ١٩٣٤م، ص ٢.

١٤٨- المصدر نفسه، العدد ٢٧٩، السنة السادسة، ١٣ ذي القعدة ١٣٤٨هـ/ ١١ ابريل ١٩٣٠م، العدد ٣٣٦، السنة السابعة، ٤ محرم ١٣٥٠هـ/ ٢٢ مايو ١٩٣١م، ص ٢.

١٤٩- المصدر نفسه، العدد ٧٧٩، السنة ١٦، ١٣ شوال ١٣٥٨هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٩٣٩م، ص ٤.

١٥٠- المصدر نفسه، العدد ١٠٧٩، السنة ٢٢، ٤ ذي الحجة ١٣٦٤هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٤٥م، ص ٤.

١٥١- البلاد السعودية، العدد ١٠٣٧، السنة ١٥، يوم الثلاثاء ٢٩ شعبان ١٣٧٠هـ/ ٥ يونيو ١٩٥١م، ص ٢؛ عسر، أحمد. معجزة فوق الرمال. الطبعة الثالثة، ١٩٧١/٧٢م - ١٣٩١/٩٢هـ، المطابع الأهلية اللبنانية، ص ٨٣٧.

١٥٢- جريدة أم القرى، العدد ١٣٩٧، السنة ٢٨، ٢٧ ربيع الثاني ١٣٧١هـ/ ٢٥ يناير ١٩٥٢م، ص ٢.

١٥٣- المصدر نفسه، العدد، ١٤٣١، السنة ٢٩، ٧ محرم ١٣٧٢هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٩٥٢م؛ البلاد السعودية، العدد ١٢٢٩، السنة ١٦، ١ محرم ١٣٧٢هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٥٢م، ص١.

١٥٤- جريدة أم القرى، العدد ١٤٣٣، السنة ٢٩، ٢٠ محرم ١٣٧٢هـ/ ١٠ اكتوبر ١٩٥٢م، ص ٣؛ البلاد السعودية، العدد ١٢٢٩، السنة ١٦، ١ محرم ١٣٧٢هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٥٢م ، ص١.

١٥٥- جريدة البلاد السعودية، العدد ١٣٦٨، السنة ١٧، ١٧ ذي القعدة ١٣٧٢هـ ، ص ٢.

١٥٦- جريدة صوت الحجاز، العدد ١٦٣، السنة الرابعة، ١ ربيع الثاني ١٣٥٤هـ/ ٢ يوليو ١٩٣٥م، ص ٢.

١٥٧- حافظ، علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة، الطبعة الثانية، الناشر: المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

١٥٨- المرجع نفسه، ص ٣٤٣.

١٥٩- الكردي: المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٢٦.

١٦٠- جريدة صوت الحجاز، العدد ٣٤٣، السنة ٨، ٥ ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ٢٥ يناير ١٩٣٩م، ص ٦؛ جريدة أم القرى، العدد ٧٣٦، السنة ١٥، ٣٠ ذي القعدة ١٣٥٧هـ. ص ٤؛ العدد ٧٦٦، السنة ١٦، ٣ رجب ١٣٥٨هـ/ ١٨ أغسطس ١٩٣٩م، ص ٧؛ العدد ٧٦٧، السنة ١٦، ١٠ رجب ١٣٥٨هـ، ٢٥ أغسطس ١٩٣٩م، ص ٧.

١٦١- الكردي؛ المرجع السابق، ج٢، ص ٢٢٧.

١٦٢- جريدة أم القرى، العدد ٢٠٤، السنة ٥، ١١ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٢٨م، ص١.

١٦٣- المصدر السابق، العدد ٢٦٧، السنة ٦، ١٧ شعبان ١٣٤٨هـ/١٧ يناير ١٩٣٠م، ص ٣.

١٦٤- المصدر السابق، العدد ٣١٣، السنة ٧، ١٥ رجب ١٣٤٩هـ / ٥ ديسمبر ١٩٣٠م، ص ٢.
١٦٥- المصدر السابق، العدد ١٦١٠، السنة ٣٣، ١٧ شعبان ١٣٧٥هـ/ ٣٠ مارس ١٩٥٦م، ص ٥؛ العدد ١٦١١ (عدد ممتاز)، السنة ٣٣، ٢٤ شعبان ١٣٧٥هـ/ ٦ ابريل ١٩٥٦م، ص ١.
١٦٦- المصدر السابق، العدد ١٦١٩، السنة ٣٣، ٢٦ شوال ١٣٧٥هـ/ ٨ يونية ١٩٥٦م، ص ٣.
١٦٧ - جريدة أم القرى. العدد الأول، السنة الأولى، ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م. ص ١.
١٦٨- المصدر نفسه ،العدد ٥٩، السنة الثانية، ٢٩ رجب سنة ١٣٤٤هـ/ ١٢ فبراير سنة ١٩٢٦م، ص٣.
١٦٩- نشر نظام إدارة الحج في جريدة أم القرى، العدد ١٠١، السنة الثالثة ، ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٦م، ص ٣، ٤. وطبع أيضاً في مطبعة الحكومة سنة ١٣٨٠هـ.
١٧٠- جريدة أم القرى، العدد ١١٧، السنة الثالثة، ٨ رمضان سنة ١٣٤٥هـ/ ١١مارس سنة ١٩٢٧م، ص ٣.
١٧١- المصدر نفسه، العدد ١١٩، السنة الثالثة، ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٥هـ/ ٢٥ مارس سنة ١٩٢٧م، ص ٤.
١٧٢- المصدر نفسه، العدد ١٤٧، السنة الثالثة، ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ/ ٧ تشرين أول سنة ١٩٢٧م، ص ٣.
١٧٣- شطا، عبد الله: إدارة الحج. مجلة الحج، العدد الأول، السنة الأولى، ص ٦٤ - ٦٦.
١٧٤- جريدة أم القرى، العدد ٦٣٣، السنة الثالثة عشر، ٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٥هـ/ ٢٢ يناير ١٩٣٧م، ص ٢.
١٧٥- طبع نظام هيئة الأدلاء في مطبعة الحكومة سنة ١٣٨٠هـ.
١٧٦- نظام هيئة الأدلاء، المادة ٣١، ص ٢١.
١٧٧- النقيب: هو أمين على كل ما يتلقاه من تعليمات تصدر إليه عن رئيس الهيئة. (نظام هيئة الأدلاء، ص ٢٦، ٢٧).
١٧٨- المصدر السابق، ص ٢٥.
١٧٩- نشر هذا النظام في مجلة الحج، العدد ١١، ١٢، السنة الثانية، جمادى الأولى - جمادى الثانية ١٣٦٨هـ/ مارس، يونيو ١٩٤٩م. ص ٩١ - ٩٤، ٧٧ - ٨٦.
١٨٠- التقرير: هي الوثيقة التي تعطى للمطوف أو الدليل كحجة تخول له مباشرة شئون حجاج البلدان الممنوحة له. (نظام هيئة الأدلاء، ص ٣؛ نظام المطوفين العام، ص ٢٩).
١٨١- نشر هذا المرسوم الملكي في مجلة الحج في عددها الحادي عشر للسنة التاسعة عشر، ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٨٥هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٦٥م.
١٨٢- أرسلان: المرجع السابق ، ص٧٥ .
١٨٣- تم تشكيل هذه اللجنة في عام ١٢٩٥هـ. لجمع الاعانات والتبرعات وصرفها بمعرفتها في تعمير عين زبيدة وعين حنين، وإنشاء ما يلزم في مكة والمشاعر منن بازانات وصهاريج.

[صبري. مرآة مكة، ص ٧٥٠ وما بعدها. محمد صالح الزواوي: بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين. المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٣٣٠هـ، مكة المكرمة ص ٢٤ وما بعدها ؛ عبد القادرملا قلندر: الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة. مطبعة أم القرى، مكة المكرمة. ص ٧ وما بعدها]

١٨٤- الخرزة: رقبة اسطوانية من الحجر أو الرخام تعلو فوهات القنوات المائية والآبار والصهاريج.

١٨٥- ملا قلندر. المصدر السابق، ص ١١ وما بعدها.

١٨٦- المصدر نفسه، ص ١٢ وما بعدها.

١٨٧- جريدة أم القرى. العدد ٢٦٠، السنة ٦، ١٢ رجب ١٣٤٧هـ/ ١٣ ديسمبر ١٩٢٩م، ص ٢.

١٨٨- المصدر نفسه، العدد ٣٠٤، السنة ٧، ١١ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ/ ٣ أكتوبر ١٩٣٠م، ص ١.

١٨٩- انظر لمزيد من المعلومات لأعمال لجنة عين زبيدة في هذه الفترة: دراسة توفير المياه في المشاعر المقدسة من وجهة نظر الحجاج (بحث تاريخي - ميداني). إعداد: د. سعد الدين أونال و د. سليمان عبد الغني مالكي. من دراسات مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ ، ص ٤٨-٦٩.

١٩٠- جريدة ام القرى العدد ١٢٧٩ السنة ٢٦، ١ ذي الحجة ١٣٦٨هـ/٢ سبتمبر ١٩٤٩م، ص ٨.

١٩١- المصدر نفسه ، العدد ١٣٢٨، السنة ٢٧، ٢ ذي الحجة ١٣٦٩هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٥٠م، ص ٤.

١٩٢- أعمال ومشاريع قامت بها إدارة عين زبيدة. مجلة الحج الصادرة بمكة المكرمة، الجزء الخامس، السنة السادسة، ذو الحجة ١٣٧١هـ / أغسطس ١٩٥٢م، ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

١٩٣- جريدة أم القرى، العدد ١٣٧٩، السنة ٢٨، ١٩ ذي الحجة ١٣٧٠هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٥١م، ص٣؛ مجلة الحج، العدد السابع، السنة الخامسة، محرم ١٣٧١هـ/ أكتوبر ١٩٥١م، ص ٥١ - ٥٤؛ صحيفة البلاد السعودية، العدد ١٠١٠، السنة ١٥، ٢٥ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ/ ٣ ابريل ١٩٥١م، ص ٢؛ العدد ١٠٧٦، السنة ١٥، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٠هـ/ ١٨ سبتمبر ١٩٥١م، ص١؛ العدد ١٠٧٧، السنة١٥، ١٨ ذي الحجة ١٣٧٠هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٩٥١م، ص ١.

١٩٤- في هذه السنة (١٣٧٢هـ) صدر أمر ملكي رقم ١٥١ في غرة صفر بأن تكون إدارة عين زبيدة وعين العزيزية التي هي عين الجديدة، دائرة واحدة تدار من قبل هيئة منتخبة على الأصول، وتعيين مدير إداري وآخر فني لها على أن تقوم هذه الإدارة بإنفاذ المشروعات الخاصة بالمياه في عرفات ومزدلفة ومنى ومكة المكرمة بواسطة المدير العام للأبنية والإنشاءات الحكومية [جريدة أم القرى، العدد ١٤٣٦، السنة ٢٩، ١٢ صفر ١٣٧٢هـ/ ٣١ أكتوبر ١٩٥٢م، ص ٣].

١٩٥- جريدة أم القرى، العدد ١٤٣٦، السنة ٢٩، ١٢ صفر ١٣٧٢هـ /٣١ أكتوبر ١٩٥٢م، ص ٢؛ العدد ١٤٥٣، السنة ٣٠، ١٣ جمادى الثانية ١٣٧٢هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٥٣م، ص ٤؛ العدد ١٤٧٠، السنة ٣٠، ١٢ شوال ١٣٧٢هـ/ ٣ يولية ١٩٥٣م، ص ٤.

١٩٦- تاريخ الماء في جدة. مجلة الحج، العدد ٧، السنة الأولى (ملحق خاص بمشروع الماء في جدة)، ٨ محرم ١٣٦٧هـ/ ٢١ نوفمبر ١٩٤٧م، ص ٥٥؛ الأنصاري: المرجع السابق، ص ١٥١ - ١٥٢.

١٩٧- جريدة أم القرى، العدد ٣٣٢، السنة ٧، ٧ ذي الحجة ١٣٤٩هـ/ ٢٤ ابريل ١٩٣١م، ص ٢.

١٩٨- صبري: مرآة حرمين (مرآة جزيرة العرب)، ج ١، ص ١٧٨.

١٩٩- جريدة صوت الحجاز، العدد ٧٢، السنة الثانية، ٨ جمادى الأولى، ١٣٥٢هـ، ص ٢؛ جريدة أم القرى، العدد ٤٥٥، السنة ١٠، ١١ جمادى الأولى ١٣٥٢هـ/ ١ سبتمبر ١٩٣٣م. ص ٢.

٢٠٠- بازان: كلمة يرجح نسبتها إلى بازان رسول الأمير جوبان بن تلك بن تدوان نائب السلطنة في العراق من قبل السلطان المغولي سعيد بن خربندا الذي قام بعمارة عين عرفة، ولذلك أطلق اسم بازان على بعض حياض وصهاريج المياه فى مكة، كما أطلق اسم بازان على أحد أبواب المسجد الحرام فى الجدار الجنوبى لمجاورته لبازان كان فى تلك الجهه.

٢٠١- جريدة صوت الحجاز، العدد ٩٧، السنة الثانية، ١٢ ذي القعدة ١٣٥٢هـ، ص ٢.

٢٠٢- تاريخ الماء في جدة. مجلة الحج العدد السابق نفسه، ص ٥٥؛ الأنصاري: المرجع السابق، ص١٥٢.

٢٠٣- مجلة الحج: المرجع السابق ، ص ٥٦ - ٥٨؛ الأنصاري: المرجغ السابق ، ص ١٥٤ - ١٥٦.

٢٠٤- جريدة أم القرى، العدد ١٣٥٧، السنة ٢٨، ٢٨ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ/ ٦ ابريل ١٩٥١م، ص١.

٢٠٥- المصدر نفسه، العدد ٢٥٥، السنة السادسة، ٦ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ/ ٨ نوفمبر ١٩٢٩م، ص٢.

٢٠٦- المصدر نفسه، العدد ١٢٣٨، السنة ٢٥، ٢ صفر ١٣٦٨هـ/ ٣ ديسمبر ١٩٤٨م، ص ٥.

٢٠٧- المصدر نفسه، العدد ١٢٣٩، السنة ٢٥، ٩ صفر ١٣٦٨هـ/ ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م، ص ١.

٢٠٨- المادة الثانية والخامسة من نظام تسيير السيارات بين جدة والمدينة المنورة. صدر الأمر السامي بالمصادقة عليه يوم ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦هـ. مطبعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٠٩- جريدة أم القرى، العدد ٤٦٦، السنة العاشرة، ٢٩ رجب ١٣٥٢هـ، ص ١١؛ مجلة الحج، عدد ممتاز، الجزء ١، ٢ السنة ١١، رجب - شعبان ١٣٧٦، ص ١٢٤.

٢١٠- جريدة أم القرى، العدد ٢٢٦، السنة الخامسة، ١٦ ذي القعدة ١٣٤٧هـ/٢٦ ابريل ١٩٢٩م، ص٢.

٢١١ - الخياري، أحمد ياسين أحمد، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج عبيد الله محمد أمين كردي، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٢١٤؛ محمد صالح البليهشي: المدينة .... اليوم. المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر غرة المحرم ١٤٠١هـ. من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، ص ٢٠٤؛ علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ٣٠١.

٢١٢- الخياري: المرجع السابق، ص ٢١٥؛ البليهشي: المرجع السابق، ص ٢٠٥؛ حافظ: المرجع السابق، ص ٣٠٣.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: الوثائق:

١ - وثيقة رقم ١٣٦٨٣ في تصنيف مجلس الوالا بأرشيف رئاسة الوزراء باستانبول.

٢ - دفتر العينيات رقم ٨٧١. ص ٨٨ بأرشيف رئاسة الوزراء في استانبول.

٣ - دفتر العينيات رقم ٨٧٣. ص ٨٣ بأرشيف رئاسة مجلس الوزراء في استانبول.

٤ - قرارات وزارة الحج والأوقاف.

رقم ٢١/ق في ١٥/٧/١٣٨٦هـ.

رقم ٨١/ق في ٢٤/٢/١٣٨٩هـ.

رقم ١٢٩/ق في ٢٣/٤/١٣٨٩هـ.

رقم ٩٩٥/ق/ م في ١٦/١٠/١٣٩١هـ.

رقم ٦٢٥/ ق/ م في ٧/٨/١٣٩٥هـ.

رقم ١١١/ ق/ م في ٨/٤/١٣٩٦هـ.

رقم ٣٤٩ / ق/م في ٢٥/٦/١٣٩٧هـ.

رقم ٣٧٠/ ق/م في ١٥ - ١٦/٩/١٤٠٥هـ.

رقم ٣٧١/ق/م في ١٥ - ١٦/٩/١٤٠٥هـ.

ثانياً: المخطوطات:

١ - ابن ذكير، مقبل بن عبد العزيز. تاريخ ابن ذكير، مخطوط مصور على ميكروفيلم في مركز البحث العلمي بمعهد البحوث بجامعة أم القرى تحت رقم ١٧٣ تاريخ.

٢ - شاكر، القائمقام قيصر لي: حجازك أحوال عموميه صحيه وإصلاحات أساسيه حاضره سيله برابر بعض مشاهدات وملاحظات بنده كانه مي حاوي بر لايحه طبيه در. (تقرير طبي عن الأحوال الصحية للحجاز وإصلاحاتها الأساسية الحاضرة مع بعض مشاهداتي وملاحظاتي) مخطوط في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ٤٦٠٩ت. وتوجد نسخة مصورة على ميكروفلم في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى.

ثالثاً: المصادر:

١ - البتنوني، محمد لبيب: الرحلة الحجازية. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢ - حجاز ولايتي سالنامه سى. (سالنامة الحجاز) مطبعة ولاية الحجاز، ١٣٠١هـ.

٣ - رفعت، إبراهيم باشا: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية. طبعة أوفست. دون ت. م.

٤ - الزواوي، محمد صالح: بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين. المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٣٣٠هـ.
٥ - صادق، محمد باشا: دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج. الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣١٣هـ.
٦ - صبري، أيوب: مرآت حرمين (مرآت مكة). مطبعة بحرية، استانبول، ١٣٠٣هـ.
٧ - مكي، محمد أمين: خلفاء عظام عثمانيه حضراتنك حرمين شريفينده كي آثار مبروره همايونلرندن باحث تاريخي بر آثردر. (الآثار المبرورة والمشكورة لسلاطين آل عثمان في الحرمين الشريفين) در سعادت، مطبعة عثمانية، ١٣١٨هـ.
٨ - موسى، على: رسائل في تاريخ المدينة المنورة. تحقيق: حمد الجاسر.

رابعاً : المراجع:

١ - أرسلان، شكيب: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. وهي الرحلة الحجازية لأمير البيان ونادرة الزمان شكيب أرسلان. صححه وعلق عليه: عبد الرزاق محمد سعيد حسن كمال. الناشر: مكتبة المعارف، الطائف، ١٣٩٧هـ.
٢ - الأنصاري، عبد القدوس: موسوعة تاريخ جدة. مطابع الروضة، الطبعة الثانية، جدة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
٣ - أونال، سعد الدين وسليمان مالكي: توفير المياه في المشاعر المقدسة من وجهة نظر الحجاج (بحث تاريخي - ميداني). مطبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ.
٤ - البليهشي، محمد صالح: المدينة ... اليوم، المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر غرة المحرم ١٤٠١هـ، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
٥ - جمعة، رابح لطفي: حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز. مطبوعات دارة الملك عبد العزيز - ٢٣ - الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٦ - حافظ، علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة. الطبعة الثانية، جدة، ١٤٠٥هـ.
٧ - حمدي، محمود: التدابير والتشكيلات الصحية في مكة المكرمة. جريدة أم القرى، السنة الأولى، العدد ١١.
- تقرير إدارة الصحة العامة عن الحالة الصحية في هذا العام. جريدة أم القرى، السنة الأولى، العدد ٢٩.

٨ - الخياري، أحمد ياسين أحمد: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج: عبيد الله محمد أمين كردي، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٩ - ابن دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز، نشأته وتطوره. مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠ - رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري. منشورات نادي مكة الثقافي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١١ - الزركلي، خير الدين: ما رأيت وما سمعت، تقديم وتعليق: عبد الرزاق كمال. مكتبة المعارف، الطائف، ١٣٩٧هـ.

- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. الطبعة الثانية، (د.ت.م).

١٢ - شطا، عبد الله: إدارة الحج. مجلة الحج، العدد الأول، السنة الأولى.

١٣ - العتيبي، إبراهيم بن عويض الثعلي: الأمن في عهد الملك عبد العزيز. مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٤ - عسر، احمد: معجزة فوق الرمال. الطبعة الثالثة، المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١/٩٢هـ - ١٩٧١/٧٢م.

١٥ - عطار، احمد عبد الغفور: صقر الجزيرة. الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٦ - فؤاد، حمزة: البلاد العربية السعودية. مكتبة النصر الحديثة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

١٧ - قزاز، حسن عبد الحي: الأمن الذي نعيشه. الطبعة الأولى، (د.م) ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٨ - الكردي، محمد طاهر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. الطبعة الأولى، (د.م)، ١٣٨٥م.

١٩ - المارك، فهد: من شيم الملك عبد العزيز. (د م ط)، ١٣٩٨هـ.

٢٠ - المانع، محمد: توحيد المملكة العربية السعودية. ترجمة: الدكتور عبد الله صالح العثيمين. الدمام، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢١ - ملا قلندر، عبد القادر: الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٢ - مهر، غلام رسول: يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م. ترجمة: د. سمير عبد الحميد إبراهيم. إصدارات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٧هـ.

٢٣ - نظام إدارة الحج. مطبعة الحكومة، ١٣٨٠هـ.

٢٤ - نظام تسيير السيارات بين جدة والمدينة المنورة. مطبعة أم القرى، ١٣٤٦هـ.

٢٥ - نظام هيئة الأدلاء. مطبعة الحكومة، ١٣٨٠هـ.

٢٦ - هيكل، محمد حسين: في منزل الوحي. الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٧ - الوركالى، حسن: رحلات تطوانية إلى البلد الأمين. البلد الأمين، دورية تصدر عن نادي مكة الثقافي الأدبي، ذي الحجة ١٤١٦هـ.

خامساً : الدوريات:

١ - جريدة أم القرى الصادرة بمكة المكرمة.

- السنة الأولى (١٣٤٣هـ). الأعداد: ١، ١١، ١٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠.
- السنة الثالنية (١٣٤٥هـ). الأعداد: ٥٩، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٨٦، ٨٩، ٩١.
- السنة الثالثة (١٣٤٦هـ). الأعداد: ١٠١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٠.
- السنة الرابعة (١٣٤٦هـ). الأعداد: ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٧.
- السنة الخامسة (١٣٤٧هـ). العدد: ٢٠٤.
- السنة السادسة (١٣٤٨هـ). الأعداد: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩.
- السنة السابعة (١٣٤٩هـ). الأعداد: ٣٠٤، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٢.
- السنة الثامنة (١٣٥٠هـ). الأعداد: ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦.
- السنة التاسعة (١٣٥١هـ). العدد: ٤٠٥.
- السنة العاشرة (١٣٥٢). الأعداد: ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٨٣.
- السنة الثانية عشرة (١٣٥٤هـ). الأعداد: ٥٥٧، ٥٨٩.
- السنة الثالثة عشر (١٣٥٤هـ). الأعداد ٥٧٨، ٦٢٧، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٦.
- السنة الرابعة عشر (١٣٥٦هـ). العدد: ٦٧٤.
- السنة الخامسة عشر (١٣٥٧هـ). الأعداد: ٧١٦، ٧١٧، ٧٣٦.
- السنة السادسة عشر (١٣٥٨هـ). الأعداد: ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٧٤، ٧٧٩.
- السنة الثامنة عشر (١٣٦٠هـ). العدد: ٨٧٩.
- السنة الثانية والعشرون (١٣٦٥هـ). الأعداد: ١٠٧٩، ١١٢٨، ١١٣٠.
- السنة الثالثة والعشرون (١٣٦٦هـ). العدد: ١١٤٢.

- السنة الخامسة والعشرون (١٣٦٨هـ). الأعداد: ١٢٣٨، ١٢٣٩.
- السنة السادسة والعشرون (١٣٦٨هـ). العدد: ١٢٧٩هـ.
- السنة السابعة والعشرون (١٣٦٩هـ). العدد ١٣٢٨هـ.
- السنة الثامنة والعشرون (١٣٧١هـ). الأعداد: ١٣٥٧، ١٣٧٩، ١٣٩٧.
- السنة التاسعة والعشرون (١٣٧٢هـ) الأعداد ١٤٣١، ١٤٣٣، ١٤٣٦.
- السنة الثلاثون (١٣٧٢هـ). الأعداد: ١٤٥٣، ١٤٧٠.
- السنة الثالثة والثلاثون (١٣٧٥هـ). الأعداد: ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٩.

٢ - جريدة صوت الحجاز الصادرة في مكة المكرمة.
- السنة الثانية (١٣٥١هـ) الأعداد: ٥١، ٧٢، ٩٤، ٩٧.
- السنة الرابعة (١٣٥٤هـ). العدد: ١٦٣.
- السنة الخامسة (١٣٥٤هـ). الأعداد: ١٩٧، ٢٢٨، ٢٣١.
- السنة السادسة (١٣٥٦هـ). الأعداد: ٢٤٥، ٢٧٤.
- السنة الثامنة (١٣٥٧هـ). العدد: ٣٤٣.

٣ - صحيفة البلاد السعودية الصادرة في مكة المكرمة.
- السنة الخامسة عشر (١٣٧٠هـ). الأعداد: ١٠١٠، ١٠٣٧، ١٠٣٩، ١٠٤٧، ١٠٧٦، ١٠٧٧.
- السنة السادسة عشر (١٣٧٢هـ). العدد ١٢٢٩.
- السنة السابعة عشر (١٣٧٢هـ). الأعداد: ١٢٨١، ١٣٦٧، ١٣٦٨.

٤ - مجلة الحج الصادرة بمكة المكرمة.
- السنة الأولى (١٣٦٧هـ). الأعداد: ١، ٧.
- السنة الثانية (١٣٦٨هـ). العدد : ١١.
- السنة الخامسة (١٣٧١هـ). العدد: ٧.
- السنة السادسة (١٣٧١هـ). الجزء الخامس.
- السنة الحادية عشر(١٣٧٦هـ). عدد ممتاز، جزء ١،٢
- السنة التاسعة عشر (١٣٨٥هـ). العدد: ١١.
- السنة العشرون (١٣٨٥هـ). العدد: ١.

٥ - مجلة التضامن الإسلامي الصادرة بمكة المكرمة، ذو الحجة ١٤٠٣هـ.